الأربعاء 17 كانون الثاني 2024
العدد 5109 السنة الثامنة عشرة
Mercredi 17 Janvier 2024 no 5109 18ème année

16 صفحة
50000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

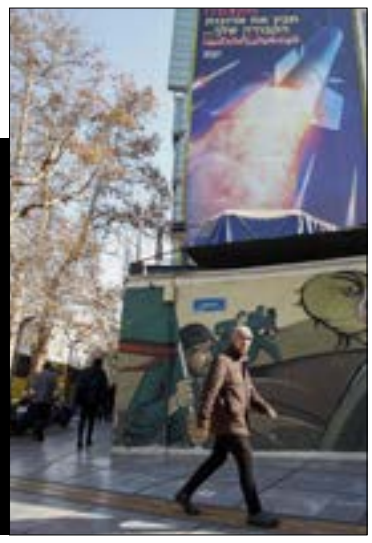

قضية

ايران تردّ ضربة كرمان عرض للقوة في توقيت صائب

6

استعراض قوة إسرائيلي جنوباً

باريس وواشنطن لم تيأسا بعد من «الوساطة» [8]

دوّامة الحرب

إسرائيل لا تجد مخرجاً

(أ ف ب)

طوفان الأقصى

تمرّد سياسي على الجيش: الفشل الإسرائيلي يتوالد

يرفض بعض القادة الإسرائيليين، بكثير من التعجرف والحماقة في آن، تقبّل الوقائع المريرة التي أفرزتها الحرب في قطاع غزة. فبينما يرتفع صراخ قيادة الجيش، والكثير من المراقبين والخبراء الأمنيين والعسكريين («المقدّرين») في الكيان، بضرورة وضع أهداف سياسية واضحة للحرب، مع مراحل بيّنة وجداول زمنية، وتصوّرات واقعية لـ«اليوم التالي»، ينشغل المسؤولون

> يمارس اليمينيون المتطرفون ضغوطاً على قيادة جيش العدو من داخل الجيش والحكومة

السياسيون المتطرّفون بالهجوم على قيادة الجيش، وشخص رئيس هيئة الأركان، هرتسي هاليفي، من داخل الجيش نفسه، ومن داخل الحكومة، وحتى في وسائل الإعلام. ويأتي هذا فيما بات جيش العدو مقتنعاً، بناءً على أسباب عمليّاتية مجرّدة، بأن العملية العسكرية قد استنفدت نفسها إلى حدّ بعيد، ولم يبقَ منها إلا القليل الذي يُتوقّع إنجازه في خلال أسبوعين إلى ثلاثة أسابيع، في وسط القطاع وجنوبه. لكنّ الجيش نفسه، يرزح تحت ضغوط متعدّدة المستويات، تصعّب تطوير العملية العسكرية بناءً على معطيات الميدان، وتفرض نوعاً من المراوحة و«الروتين»، وهي وضعية قاتلة بالنسبة إلى قوات مهاجمة في مناطق مبنيّة ومليئة بالمقاومين، كقطاع غزة، حيث ستكون عرضة دائمة لعمليات إغارة وكمائن لا تتوقّف. وأبرز الضغوط التي يتعرّض لها الجيش، يأتي من وزراء اليمين المتطرّف في الحكومة، وأخرهم الوزير في «المجلس الوزاري المصغّر»، جدعون ساعر، الذي طالب «باجتماع طارئ للمجلس لبحث استمرار الحرب على غزة وطريقة إدارتها»، معتبراً أن «تخفيض عمليات الجيش في غزة، وتقليص القوات في ظلّ الوضع القائم، أمر خاطئ»، مشدّداً على «وجوب اتخاذ قرار فوري بزيادة الضغط العسكري على حماس». أما وزير الأمن القومي، إيتمار بن غفير، فقد رأى أن «سحب الجيش من مراكز حماس في غزة، خطأ فادح وخطير وسيكلّفنا أرواحاً بشرية»، مشيراً إلى أن «وابل الصواريخ على نتيفوت من منطقة غادرها الجيش، يُثبت أن احتلال غزة ضروري لتحقيق الأهداف القتالية». كذلك، قال عضو «الكنيست» عن حزب «الصهيونية الدينية» المتطرّف، أوهاد تال، تعليقاً على الرشقة الصاروخية نفسها: «من كان يصدّق أن النتيجة المباشرة لتقليص قوات الجيش الإسرائيلي في قطاع غزة ستؤدّي إلى مثل هذا الوابل الكثيف من الصواريخ؟ يجب على مجلس الكابينت أن يجتمع فوراً، وأن يكون هناك أحد ما هناك، يجب أن يستيقظ. إذا كانت الحكومة تريد الحصول على دعم أعضاء الكنيست، فنحن بحاجة إلى رؤيتكم كمبادرين، حاسمين، منتصرين. لسوء الحظ، هذا ليس ما نراه أخيراً».

يدرك جيش العدو أن العملية العسكرية استنفدت نفسها إلى حد بعيد (أ ف ب)

أيضاً، تتعرّض قيادة الجيش لمستوى آخر من الضغوط، حيث يعبّر جنود إسرائيليون في غزة، بدعم وتحريض من الوزراء المتطرّفين، من خلال مواقع التواصل الاجتماعي، عن معارضتهم لوقف الحرب، ويهاجمون قرارات المحكمة العليا، ويعارضون إدخال مواد غذائية إلى القطاع، وينتقدون خفض شدة القصف الجوي عليه، ويروّجون لعدم وجود مدنيين فيه. ووراء الباحث في العلاقات بين الجيش والمجتمع في إسرائيل في الجامعة المفتوحة، البروفيسور يغيل ليفي، في صحيفة «هآرتس» أمس، أن «هؤلاء ليسوا مجرّد جنود يعبّرون عن مشاعرهم. فالضباط في ميدان القتال يتعاونون معهم، ويبثّون رسائل انتقام». وأشار ليفي إلى «توقيع 90 قائد كتيبة في قوات الاحتياط على عريضة تطالب هليفي بعدم وقف الحرب في غزة والضفة ولبنان». ولفت إلى أن «هذا تحدٍّ غير مسبوق من جانب ضباط في الاحتياط، لما يصفونه بأنه توجّه كابح من جانب المستوى السياسي». وأضاف أن «هذا ليس مجرّد خطاب، وإنما هو ينعكس ميدانياً». وأضاف أن «هذا مسعى من أجل إعادة بلورة صورة الجيش من خلال هبّة في القواعد، ودعم من قيادة اليمين، وتمّ التعبير عنه بالتنديد برئيس أركان الجيش، عندما تجرّأ على تعليق خدمة جنود دنّسوا مسجداً في جنين». ووفقاً لليفي، فإن «الأمر المقلق، هو انهيار الهرمية العسكرية. فهيئة الأركان العامة تسمع الأصوات التي تدعو إلى الانتقام، وترى خروقات الطاعة، والتعامل المستهتر مع تعليمات إطلاق النار، ولا تكاد تفعل شيئاً. لقد سيطر عليها الرعب اليميني».

على أنّه لولا فشل الجيش في تحقيق الأهداف المعلنة للحرب، وتعثّره في الميدان، لما كان لهذه الأصوات أن تتعالى، من كلا الطرفين. ومع مرور الأيام، يتّضح مدى الفشل الإسرائيلي، وخصوصاً على مستوى الاستخبارات، إذ نقلت صحيفة «نيويورك تايمز» عن مسؤولين أميركيين وإسرائيليين، أن «نطاق وعمق وجودة الأنفاق التي بنتها حماس في قطاع غزة، أذهلتنا»، مشيرين إلى أن «المواد التي استخدمتها حماس في بناء الأنفاق فاجأت إسرائيل». وبحسب الصحيفة، فإنه «في شهر ديسمبر/كانون الأول، قدّر الجيش الإسرائيلي أن طول أنفاق حماس يصل إلى 400 كيلومتر، لكن الآن يقدّر كبار المسؤولين العسكريين أن طولها أكبر بكثير، ويراوح بين 560 و720 كيلومتراً (...) إضافة إلى نحو 5700 فتحة منفصلة تؤدّي إلى الأنفاق في غزة».

في غضون ذلك، أشار رئيس الوزراء ووزير الخارجية القطري، محمد بن عبد الرحمن آل ثاني، إلى أن «دولاً كثيرة لا تؤمن بجدوى إعادة الإعمار مع التصعيد كل فترة وجيزة في غزة»، معتبراً أن «لا وصفة سحرية للعودة إلى ما قبل 7 أكتوبر من دون معالجة حقيقية لحل الدولتين». ولفت المسؤول القطري إلى أن «العرب طرحوا حلولاً ومبادرات، والإسرائيليون رفضوها، ويجب عدم ترك ذلك دون حل»، مضيفاً أنه «يجب معالجة كيفية إنهاء الحرب سريعاً وإطلاق الرهائن والسجناء الفلسطينيين»، مؤكداً أن «عدم إعطاء الفلسطينيين دولتهم وإبدال ذلك بالتطبيع لا يحلان الأمر». وفي ملف الأسرى، أعلن الناطق باسم مجلس الأمن القومي، جون كيربي، أمس، أن الولايات المتحدة «متفائلة» بشأن المباحثات التي تجرى بوساطة قطرية للتوصل إلى اتفاق جديد بين إسرائيل و«حماس» للإفراج عن أسرى محتجزين في قطاع غزة. وأوضح خلال مؤتمر صحافي: «لا أريد أن أقول الكثير بما أن لدينا مباحثات، وكلّنا أمل بأن تؤتي ثمارها قريباً».

(الأخبار)

صواريخ المقاومة تجنّن الاحتلال: عودة إلى شمال غزة

غزة - **يوسف فارس**

تعيش الأوساط العسكرية والسياسية والإعلامية في إسرائيل، حالة من الجنون، نتيجة صليات الصواريخ التي تواصل المقاومة الفلسطينية إطلاقها من شمال غزة، على مستوطنات ومدن إسرائيلية. وفي أعقاب ذلك، توغّلت الدبابات الإسرائيلية في عدد من محاور شمال القطاع، ما أعادها إلى أجواء اليوم الأول للتوغل، رغم أن مصدراً مقرباً من المقاومة، تحدّث إلى «الأخبار» عن احتمال أن الاحتلال يتحرّك بناءً على معلومات يحصل عليها عن بعض الأنفاق، باعتبار أن هذا هو عماد المرحلة الثالثة من العملية البرية.

ودفع القصف بالصواريخ، بمستوطنين هاربين من غلاف غزة إلى رفض العودة، رغم سماح الاحتلال بذلك، على حد تعبير «القناة 12» العبرية. وسُجّل سقوط وابل من أكثر من 10 صواريخ على مستوطنة «سديروت» صباح أمس، ووابل آخر من 50 صاروخاً على مستوطنة «نتيفوت». وعلّقت صحيفة «يديعوت أحرونوت» على تلك الصواريخ التي أطلقت من شمال غزة بالقول إن «هذه ليست هي الطريقة التي تُربح بها الحرب. هذا هو بالضبط ما نعود به إلى الوضع الذي سبق السابع من أكتوبر، وتريدون عودة المستوطنين إلى المنازل؟».

وكانت دفعات من الصواريخ قد استهدفت عدة مستوطنات ومدن في جنوب فلسطين المحتلة، مساء أول من أمس، لتتزامن مع تصريحات أطلقها وزير الحرب، يوآف غالانت، أعلن فيها أن جيشه أنهى العملية البرية الكبرى في شمال وادي غزة، وأن المقاومة لن تكون قادرة على تشكيل أي تهديد لمدن ومستوطنات الغلاف بعد انتهاء الحرب، كما تزامنت أيضاً، مع سحب جيش العدو كبرى فرقه من ميدان القتال. وأعلنت «سرايا القدس» أنها دكّت في «تاسعة البهاء» (نسبة إلى شهيدها بهاء أبو العطا الذي ارتبط اسمه بالساعة التاسعة لاستشهاده في تلك الساعة أثناء إطلاق صواريخ عام 2019)، مساء أول من أمس، مستوطنات «أشدود» و«سديروت» برشقة صاروخية كبيرة.

كل تلك الوقائع أحدثت حالة من الجنون في أوساط جيش الاحتلال، الذي شنّ مجدّداً عملية توغّل بري في مناطق كان قد انسحب منها في شمال غزة. وتزامنت هذه العملية مع غطاء مدفعي وقصف جوي كثيف، أشعر سكان شمال القطاع، بأن العملية البرية بدأت مجدداً. وتشير خريطة الميدان، إلى أن جيش الاحتلال بدأ منذ ساعات الصباح الأولى، أمس، توغلاً جديداً على أكثر من محور في محافظتَي غزة وشمالها، حيث تقدّمت الدبابات في منطقة شرق حي الشجاعية شرق مدينة غزة، وشرقَ مفترق السنافور، وفي محيط منطقة جبل الريس شرق بلدة جباليا شمال القطاع. كذلك، تقدّمت في منطقة السكة غرب بلدة بيت حانون شمال القطاع، وقرية أم النصر شمال شرق بلدة بيت لاهيا. أيضاً، توغّلت إلى منطقة كلية الزراعة شمال شرق بيت حانون، بالإضافة إلى محور شمال غرب مدينة غزة في محيط أبراج الكرامة والمخابرات.

في غضون ذلك، خاض المقاومون مواجهات ضارية مع الدبابات المتوغّلة. على أن هذا التطور اللافت، لا تقرؤه المقاومة في سياق ردّة الفعل على إطلاق الرشقات الصاروخية من مناطق قريبة جداً من حيث تتمركز الآليات، إذ يُقدّر مصدر أمني مقرّب من المقاومة، أنه من الممكن أن يكون جيش العدو قد حصل على معلومة، من خلال تحقيقه مع بعض الأسرى الذين اعتقلهم، عن وجود فتحة نفق أو منصة صواريخ في منطقة طرفية عرضة لعمليات من هذا القبيل في الأيام المقبلة، ويمكن التقدير أن هذه العمليات الجراحية، هي عماد المرحلة الثالثة من العملية البرية في شمال غزة».

وفي جنوب القطاع، واصلت قوات الاحتلال تكرار السلوك الميداني ذاته، إذ شرعت في تدمير مناطق سكنية بأكملها، فيما تزداد المواجهات ضراوة، وتقف الأنفاق، عائقاً أساسياً يعترض طريق تحقيق أي إنجاز مكتمل. وفيما كثّفت «سرايا القدس» و«كتائب القسام» من استهداف تجمّعات العدو بقذائف الهاون النظامية الدقيقة، بثّت «كتائب المجاهدين»، مقطعاً مصوّراً يظهر استهداف وحدات الدفاع الجوي لديها، بعدد من صواريخ «سام» المحمولة على الكتف. وفي المقابل، أقرّ جيش العدو بمقتل رائد، وإصابة 26 جندياً في خلال 24 ساعة.

> «يديعوت أحرونوت»: ما هكذا تُربح الحرب بل هذا ما نعود به إلى الوضع الذي سبق السابع من أكتوبر

يمكن العبور إليها من دون أكلاف كبيرة، وهو ما يحرّكه للقيام بجهد جراحي. ويتابع المصدر، في حديثه إلى «الأخبار»، أن «الأطراف ستكون مرة ثانية في الأسبوع ذاته، عملية إخلاء وهروب كبرى من المكان.

في أيام الحرب، التي تذبذب فيها مستوى الزخم الميداني لمختلف فصائل المقاومة، حافظت «السرايا» على نحو يومي على حضور المدفعية، ما يدلّل على أن المقاومين تمكنوا من التحايل على أجهزة الرادار والتتبع الإلكتروني التي يمتلكها جيش العدو ويزوّد بها مدفعيته. وفي هذا الإطار، يقول مصدر ميداني مطّلع، لـ«الأخبار»، إن «استمرار القصف المدفعي من مفارز الهاون، بمعزل عن مستوى الزخم الناري للعدو، جاء نتيجة مراكمة خبرات من تجارب الحروب السابقة. فهمنا الطريقة التي يعمل بها جيش العدو، وأعدنا بناء المرابض بالطريقة التي تسمح بتجاوزها». أما آخر الشهادات الحية التي قدمها لنا أحد الشبان الذين أطلق سراحهم بعد اعتقال تجاوز الشهر، في منطقة جباليا شمالي قطاع غزة، فتؤكد إن إحدى رمايات «الهاون» أجبرت العدو على إخلاء محور عمليات كامل. يقول الشاب لـ«الأخبار»: «بدأ الجنود بالصراخ والشتائم، سقطت القذيفة الأولى بالقرب من دبابة، دخل من كان خارجاً في داخلها وتركونا من دون حماية، ثم سقطت قذيفة أخرى في وسط موقع التحقيق، هرع مئات الجنود يبحثون عن ساتر أسفل البيوت، ثم اقتادونا إلى منطقة أخرى (...) الهاون دقيق جداً ومرعب».

«الهاون» ليس غبياً

غزة - **يوسف فارس**

في العسكرية، يُقال إن «المدفعية آلهة الحرب». وإذا كانت كذلك، فلا عجب أن الروايات التي خطّها الكتاب السوفيات من أمثال

> المدفعية هي المدفعية، في تأثيرها النفسي والمعنوي، وما تثيره من حالة الرعب

فلاديمير كاربوف، ووثّقت وقائع الحرب مع ألمان، وتحوّلت لمئات من صفحاتها إلى أفلام سينمائية، صوّرت إحداها المهمة الفدائية التي خاضها بضعة جنود خلف خطوط العدو، لتدمير بطاريات المدفعية التي كانت تُدكّ بها المدن وخطوط الدفاع. علمنا ذلك في غزة، بل جرّبناه، في الخمسين يوماً الأولى من عمر الحرب، إذ دُكت مناطق شمال وادي غزة بنحو 80 ألف قذيفة مدفعية، وفقاً لإحصائيات رسمية نشرها جيش العدو. كانت تلك أقسى أنواع الفعل العسكري الهمجي، الذي يطاول مربعات سكنية وأحياءً ماهولة؛ إذ إن القذيفة المدفعية، على غير الصاروخ الذي تطلقه الطائرات الحربية والمسيرة، غبية وعمياء، لا بل تنتشر شظاياها الملتهبة في حدود مكانية واسعة، تتخطّى الهدف المحدد إلى آلاف الأمتار. هنا، يمكنك أن تسأل الأهالي الذين أضحوا يمتلكون خبرة بكلّ أصناف الأسلحة، أيّ أنواع القصف أشدّ وطأة وإثارة للرعب؟ وعندها، لن يختلفوا على أنها المدفعية.

ورغم الفارق في التأثير والمدى بين قذيفة العدو، ومقذوف المقاومة الذي ينحصر بسلاح «الهاون»، إلّا أن المدفعية هي المدفعية، في تأثيرها النفسي والمعنوي، وما تثيره من حالة الرعب وانعدام الشعور بالأمن في ميدان القتال. وعلى هذا المبدأ، أفردت «سرايا القدس»، الذراع العسكرية لـ«حركة الجهاد الإسلامي»، مساحة واسعة من عملها الميداني، لقذائف «الهاون» والصواريخ قصيرة المدى من طراز 107 ملم، ووظّفت، في الأسبوعين الماضيين، ذلك السلاح التقليدي البسيط، على نحو نوعي، في خانيونس. إذ رصدت السرايا موقع قيادة وتحكّم وتخييم ومبيت لقوات كبيرة من جيش العدو، ونفّذت عملية استحكام مدفعي من خمسة محاور، استخدمت فيها صواريخ الـ107 النظامية - تصنيع دولي وليس محلّياً - على نحو مميّز. فالمقاومون ثبّتوا خمسة صواريخ بشكل أفقي، وعبر ثغرات في جدران منزل مقابل تماماً للموقع المستهدف، انطلقت الصواريخ، بالتزامن مع انطلاق العشرات من قذائف «الهاون» النظامية الدقيقة جداً من عدّة نقاط محيطة، لتسقط جميعها في عمق الهدف. وأظهرت المقاطع المصوّرة للعملية، التي تكرّرت بالأسلوب النوعي نفسه

إحدى رمايات «الهاون» أجبرت العدو على إخلاء محور عمليات كامل (أ ف ب)

دوّامة الحرب: إسرائيل تؤخّر الهزيمة

يحيى دبوق

تحوّلت الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة إلى حرب استنزاف، يتعذّر حسم وجهتها ومواقيتها. وإذا كانت العملية البرية دخلت مرحلتها الثالثة، إلا أنها لن تصل إلى المرحلة الرابعة، أي الترتيبَين الأمني والسياسي، إلا بعد أن تقرّ إسرائيل بفشلها العسكري، الذي لم يفضِ إلى إنجازات سياسية معتدّ بها، وصلت الوعود بشأنها إلى حدّ التعهّد بـ«تغيير الشرق الأوسط». ولهذا، فإن ما يَظهر من الميدان، ومن الموقف السياسي الغالب في تل أبيب، أن الحرب نفسها باتت هدفاً بذاتها، مع ما يعنيه ذلك من تحوّلها إلى عملية مستمرّة، من دون أفق ولا أهداف، باستثناء ما يتّصل منها بتأجيل إعلان نتيجتها: أي الفشل. ويمكن في هذا الإطار الإضاءة على عوامل دافعة، وأخرى كابحة:

- أولاً: لا يزال الضرر الاستراتيجي الذي لحق بإسرائيل في السابع من أكتوبر، يلقي بتداعياته على قيادتها، وعلى رأسها رئيس الحكومة، بنيامين نتنياهو، الذي يدرك أن إنهاء الحرب سيسرّع من وضع حدّ لحياته السياسية، إنْ لم يضعه في السجن. وبالتالي، فإن أيّ قرار يصدر عنه، متأثّر بهذا العامل. الذي يزيد من فاعليته وحضوره، كون شركائه في الحكم، سيتضرّرون أيضاً من وقف قتال لا يحقّق أهدافه. ومن جهتهم أيضاً، فإن وزير الأمن، يوآف غالانت، وكذلك وزراء المستويين الثاني والثالث، غير معنيين بتعجيل محاسبتهم السياسية، ولدى الرأي العام. كما لا يمكن تحييد العامل الشخصي عن توجّهات وقرارات وتوصيات مسؤولي المؤسستَين العسكرية والأمنية، ومن بينهم رئيس هيئة الأركان، هرتسي هليفي، ورئيس الاستخبارات العسكرية، أهارون حاليفا، ورئيس قسم الأبحاث في شعبة الاستخبارات، عميت ساعر، وقادة المناطق، وفي مقدّمهم قائد المنطقة الجنوبية، يارون فينكلمان، وغيرهم الكثير من كبار الضباط، و«الشاباك» الذي تسبّب فشله قبل الحرب وخلالها أيضاً، بالإضرار بمصالح إسرائيل الدولة وبتوقّعات جمهورها. ويضاف إلى هؤلاء، الوافدون إلى مجلس الحرب من جنرالات الجيش السابقين، وعلى رأسهم بني غانتس وغادي آيزنكوت، وهما كان يُتوقّع أن يطالبا بوقف الحرب، بقوّة، لو لم ينضمّا إلى الحكومة، لكنهما الآن، يدركان أنهما يجازفان بفقدان التأييد العارم لهما في استطلاعات الرأي، إذا ما بادرا إلى الضغط أكثر على نتنياهو، وهدّداه بالانسحاب من حكومة الطوارئ، إنْ لم يبادر إلى إنهاء القتال.

- ثانياً: هل المصلحة الشخصية هي وحدها التي تقرّر مصير الحرب؟ الواقع أن هذه المصلحة ذات تأثير معتدّ به في نية بدء الحرب والاستمرار فيها، على أن ما دفع إلى هذه الأخيرة بوصفها «حرب اللاخيار»، إنما كان مصلحة إسرائيل الدولة. ويصدق في ذلك، وزير الأمن حين يقول إن «مستقبل إسرائيل معلّق على نتائج هذه الحرب، فأعداؤنا وأصدقاؤنا يتطلّعون إلى نتائجها»، إذ إن إسرائيل منيت بأضرار على مستويات متعدّدة يتعذّر حصرها: في ماهية الدولة وتوصيفها، وأمن مواطنيها، ودورها الإقليمي، وثقتها بنفسها وثقة أصدقائها بها، وقدرتها على طمس القضية الفلسطينية والتطبيع مع الإقليم واتخاذ موقع ريادي فيه. ومن هنا، كانت الدولة العبرية أمام غاية واحدة لا ثاني لها: العودة إلى مكانتها السابقة تحت طائلة فقدان مستقبلها، وهو ما لا يمكن تحقيقه من غير حرب شاملة مهما كانت أثمانها؛ فالخسارة في 7 تشرين الأول لا تُرمَم، إلا عبر الانتصار في هذه الحرب. وكانت الثقة كبيرة بإمكان تحقيق تلك الغاية؛ إذ إن مَن صنع قرار المواجهة الشاملة والعملية البرية، هو الصدمة والإرادة المبنيّة عليها وحالة إنكار الواقع.

ثالثاً: على أنه بعد ثلاثة أشهر ويزيد على بدء الحرب، بات واضحاً أن أهداف هذه الأخيرة كانت وما زالت غير واقعية. لكن كيف يمكن، وفقاً لمصلحة إسرائيل الدولة، إنهاء القتال وإعلان الفشل عملياً؟ القرار صعب، وتداعياته ممتدّة وخطيرة جداً على الكيان، وقد يكون أصعب من خسارة السابع من أكتوبر. ولذا، تعيش إسرائيل، منذ أسابيع، في دوّامة تزداد صعوبة: فلا هي قادرة على إنهاء الحرب، ولا بإمكانها الاستمرار فيها في ظل العجز عن تحقيق أهدافها. ويبدو أن القرار المتّخذ حتى الآن، هو تأجيل إعلان الفشل، والاستمرار في الحرب، وإنْ ضمن مستوى منخفض وبأهداف تكتيكية.

إلّا أن لمواصلة الحرب أيضاً أثمانها، إذ لا تقتصر على خسائر الميدان في غزة أو الضفة أو أيّ من ساحات فلسطين المحتلّة فحسب، بل تشمل كذلك خارجها، فضلاً عن الأثمان العسكرية والأمنية والاقتصادية والاجتماعية، والتي هي في الإجمال مضرّة بمصلحة إسرائيل ومكانتها على أكثر من مستوى واتّجاه. وتلك عوامل تتعاظم مع استمرار القتال، وتشكّل مانعاً من الاستمرار نفسه. ومن هنا، فالميزان بين المضي في القتال وفرملته، يكاد يتوازن. فهل يجري تثقيل الدوافع، أو الكوابح؟ الرهان على ما يأتي من المرحلة الثانية من الحرب، وتحديداً في وسط قطاع غزة، بعدما فشل الجيش الإسرائيلي وانتقل إلى المرحلة الثالثة في شمال القطاع، من دون تحقيق أهداف الثانية هناك. لكن ماذا إنْ تكرّر الفشل، وهو ما يبدو مرجّحاً وبشدّة؟

لا يمكن تحييد العامل الشخصي عن توجّهات مسؤولي المؤسستين العسكرية والأمنية (أ ف ب)

طوفان الأقصى

حملة انتقام جديدة في الضفة
إسرائيل تنتظر الأسوأ

رام الله - **أحمد العبد**

لم تكن المؤسسة الأمنية الإسرائيلية بحاجة إلى عملية «رعنانا» للتأكد من صحة تقديراتها ومخاوفها في شأن تصعيد أمني (محتمل) في الضفة الغربية؛ فالمؤشرات التي سبقت العملية كانت كثيرة، وعزّاها مسؤولون أمنيون إلى امتناع المستوى السياسي عن اتّخاذ قرارات لمنع إلحاق أضرار بالاقتصاد الفلسطيني في الضفة. أما عقب وقوع الهجوم، فسحب جيش الاحتلال جنود وحدة «دوفدوفان» من قطاع غزة، ونقلهم إلى الضفة، في خطوة اعتبرتها صحيفة «هارتس» العبرية «تنازلاً عن قوّة مهمّة للغاية في القتال في غزة»، وذلك بالاستناد إلى «تقييم الجيش وتقديراته حول تفجّر الوضع في الضفة، وتصاعُد العمليات الفلسطينية المسلّحة ضدّ المستوطنين بشكل خاص». من جهته، اعتبر المحلّل الإسرائيلي في الصحيفة نفسها، عاموس هرئيل، وأنّ «الضفة الغربية على صفيح ساخن، ومن الممكن جدّاً أن تنفجر الأوضاع فيها في أيّ لحظة لعدّة أسباب»، أهمّها أن «الفلسطينيين في الضفة، فقدوا الأمل في الحلّ السياسي لمشكلتهم، فضلاً عن أن حكومة بنيامين نتنياهو تمنع العمّال الفلسطينيين من الدخول إلى إسرائيل».

والواقع أن عوامل عدّة تجعل الضفة بالنسبة إلى إسرائيل الجبهة الأكثر خطورة على الإطلاق، وتكاد تكون الأكثر تهديداً لـ«أمنها القومي»، كونها الخاصرة الرخوة للاحتلال؛ إذ يعيش فيها قرابة 750 ألف مستوطن يمكن أن يشكّلوا أهدافاً في أيّ تصعيد مقبل، بالإضافة إلى ارتباط الضفة بحدود طويلة مع الداخل المحتلّ، مع ما يعنيه ذلك من إمكانية دخول مقاومين لتنفيذ عمليات فدائية داخل «الخط الأخضر»، على غرار «رعنانا». وما يزيد من زخم هذه الجبهة وخطورتها، أن لها حدوداً برية مع الأردن، حيث رفعت إسرائيل من درجة استنفارها خلال العامين الماضيين، بعدما تحوّلت المنطقة إلى منافذ مهمّة ودائمة لتهريب الأسلحة إلى الضفة. أيضاً، تخشى إسرائيل من تنفيذ عمليات تسلّل من الأردن، أو إطلاق نار على المستوطنات القريبة من الحدود، وفق ما كشفت الإذاعة العبرية، مشيرةً إلى أن رؤساء مجالس المستوطنات المحاذية للأردن أبلغوا الوزراء وأعضاء «الكنيست»، بأنه «منذ عدة ليال، كان هناك إطلاق نار قادم من منطقة الأردن في محيط مستوطناتهم»، وهو ما دفع جيش الاحتلال إلى تعزيز قواته هناك وترميم السياج الحدودي. وبحسب إذاعة الجيش، طلب الوزير أوريت شتروك، من رئيس «شعبة الاستراتيجيا» في جيش الاحتلال، اللواء إليعازر تولييدانو، خلال اجتماع لمجلس الوزراء، تفاصيل حول إطلاق النار في الأردن، فأجابه الأخير بأن «هناك بالفعل تخوّفات من التسلّل بسبب الوضع المتوتّر، ولكن ليست هناك حاجة للتوسّع في ذلك. لقد كثّف الأردنيون قواتهم على الحدود، وهم يقومون بعمل جيد لمنع التسلّل».

ميدانياً، تترجَم التقديرات الأمنية المذكورة تصعيداً لجرائم القتل والتنكيل والاعتقال والاقتحام والهدم في كل مدن الضفة الغربية وبلداتها ومخيماتها، يومياً، في موازاة انفلات عقال المستوطنين الذين يشنّون بدورهم حرباً شرسة ضدّ الفلسطينيين وممتلكاتهم. وكما كان متوقّعاً، اقتحم العدو، فجر أمس، بلدة بني نعيم، مسقط رأس منفّذَي عملية «رعنانا»: أحمد محمد زيادات (25 عاماً)، ومحمود علي زيدات (44 عاماً)، وداهم منزلَي الشابين وفتّشهما وعاث فيهما خراباً، ونكّل بأفراد أسرتَيهما الذين أجرى معهم تحقيقات ميدانية، قبل أن يأخذ قياسات المنزلين، تمهيداً لهدمهما. وترافق ذلك مع اندلاع مواجهات في البلدة، أطلقت خلالها قوات الاحتلال الرصاص الحيّ والمعدني المغلّف بالمطاط، وقنابل الصوت والغاز السام المسيّل للدموع، على المواطنين، ما تسبب بإصابة العشرات بالاختناق.

كذلك، شنّت القوات الإسرائيلية، فجر وصباح أمس، حملة اقتحامات وتفتيش طاولت مناطق مختلفة في الضفة، وتخلّلتها اشتباكات ومواجهات في بعض المناطق، أسفرت عن وقوع إصابات في صفوف الفلسطينيين، كانت من بينها إصابة لشاب بجروح خطيرة في قرية قفين شمالي طولكرم، فضلاً عن اعتقال كثيرين. كما شهدت مدينة نابلس اشتباكات مسلّحة عنيفة بعد استهداف مقاومين اليات للاحتلال اقتحمت المنطقة الشرقية، ما أدى إلى إصابة فتى بشظايا الرصاص، وآخر بفعل الاعتداء بالضرب المبرّح عليه. أيضاً، جرفت الآليات المناطق المحيطة بمخيم عسكر، واقتحمت بلدة بيت فوريك شرقيّ نابلس، وسط اندلاع مواجهات مع عشرات الشبان، فضلاً عن عدّة أحياء في مدينة قلقيلية، حيث اعتقلت أحد المطاردين بعد مداهمة منزله في حي كفر سابا.

أما الاقتحام الأبرز، فشهدته مدينة رام الله، حيث داهمت قوات كبيرة حيّ الطيرة، ولا سيما منزل الأسير الدكتور أيسر البرغوثي الذي اعتقلته قبل أيام فقط، على خلفية اتهامه بتنفيذ عملية إطلاق نار قرب منطقة «عيون الحرامية» التي كانت تستهدف المستوطنين - لكن قُتل فيها شاب فلسطيني من بلدة كفر عقب، وأصيبت فتاة بجروح خطيرة -، وقامت بوضع علامات وقياسات داخل منزله بنية هدمه. وشهدت أريحا، ظهيرة أمس، اقتحاماً واسعاً لمخيم عين السلطان، حيث حاصرت قوات الاحتلال أحد المنازل وسط اندلاع اشتباكات مسلّحة مع مقاومين استهدفوا الجنود بعبوة محلية الصنع، واعتقلت شاباً قالت إنه مطلوب، فيما أُصيب آخران بجروح في المواجهات التي اندلعت في المكان.

ومّما لفت، في الساعات الماضية، انفلات عقال المستوطنين، وشنّهم هجمات متزامنة على منازل الفلسطينيين، فضلاً عن إحراق مركباتهم وترويعهم، في أكثر من مكان في الضفة (سُجّل منها إحراق جرافتَين وشاحنة وتخريب مشتمل في بلدة دير شرف قرب نابلس). كذلك، هاجم مستوطنون، مساء أول من أمس، منزلاً في بلدة ترمسعيا، إلى الشمال الشرقي من رام الله، بالحجارة وحاولوا إحراقه، ما تسبّب بأضرار مادية في وحدة الطاقة الشمسية الخاصة بالمنزل وعدد من المركبات. وتكرّرت الهجمات عند مفترق «عيون الحرامية»، شمال رام الله، وفي بلدة حوارة، جنوبيّ نابلس، حيث هاجموا منازل المواطنين والمحال التجارية التي أجبر أصحابها على إغلاقها، واعتدوا على راعي أغنام جنوب المدينة، وعلى منزل مواطن في بلدة سنجل شمالي رام الله وحطموا زجاج ثلاث سيارات. كما شرع مستوطنون، أمس، في شقّ طريق استيطاني على أراضي المواطنين في مسافر يطا، بطول خمسة كيلومترات، بلتهم 50 دونماً من أراضي قريتَي الركيز وشعب البطم، وغيرهما من القرى والخرب في شفا يطا جنوبيّ الخليل.

عوامل عدّة تجعل الضفة بالنسبة إلى إسرائيل الجبهة الأكثر خطورة (أ ف ب)

حادثة «العوجة» رهن الغموض... وعسكريون أميركيون يزورون الحدود

القاهرة - **الأخبار**

تفقّد عسكريون أميركيون الشريط الحدودي بين مصر وقطاع غزة، في زيارة لم يُعلن عنها، على رغم أنها امتدّت لعدّة ساعات، ورافقتهم خلالها قوات عسكرية مصرية. وأتى ذلك بعد ساعات من إعلان الجيش المصري إحباط ما سماها «عملية تهريب مخدّرات» عبر منفذ «العوجة» الحدودي، ومقتل مهرّب والقبض على 6 آخرين، وبدء التحقيقات معهم في القضاء العسكري. ولكن تلك الزيارة، وفق ما تفيد به مصادر «الأخبار»، لا تتعلّق بالحدث المذكور، بل جاءت بناءً على تنسيق مسبق بين القاهرة وواشنطن، على خلفية تكرار الأحاديث الإسرائيلية عن وجود اتفاق تربط بين قطاع غزة ومدينة رفح المصرية، تُستخدم في إدخال أسلحة وخروج بعض المطلوبين من قيادات «حماس».

وهدفت الزيارة، في ما يبدو، إلى التحقّق من التزام القاهرة بتأمين الشريط الحدودي، كما نصّت عليه اتفاقية «كامب ديفيد» و«الملحق الأمني» الموقّع في شأن محور صلاح الدين (المعروف بمحور فيلادلفيا). وتتمسّك مصر برفض إحداث أيّ تغيير يطاول الوضع الأمني الخاص بالمحور، بحسب المصادر التي أشارت إلى أن أحد أهداف الزيارة العسكرية الأميركية، «إبقاء الوضع من دون تغيير إلى حين انتهاء الحرب، وبحث ترتيبات الوضع على الشريط الحدودي في إطار ترتيبات أمنية وإقليمية أوسع».

> **تتمسك مصر برفض إحداث أيّ تغيير يطاول الوضع الأمني الخاص بمحور صلاح الدين**

وتزامنت زيارة العسكريين الأميركيين للشريط الحدودي، مع مشاركة وزير الدفاع محمود ذكي، ورئيس الأركان أسامة عسكر، وقادة عسكريين آخرين، في لقاء عُقد في إطار «المتابعة المستمرّة لمنظومة العمل داخل القوات المسلحة»، أعلن خلاله زكي استعداد الجيش «لتنفيذ أيّ مهام تُسند إليه تحت مختلف الظروف، إلى جانب دوره الداعم لمسيرة تنمية وبناء الدولة المصرية الحديثة». ووفق مصدر رئاسي تحدّث إلى «الأخبار»، فإن الرئيس عبد الفتاح السيسي أجرى مشاورات غير معلنة مع وزير دفاعه، وعدد من القادة العسكريين في شأن الوضع على الحدود والاتصالات والتنسيقات الجارية على المستوى الأمني، حيث أفادت التقارير باستقرار الوضع بشكل «شبه كامل»، وعدم تسجيل «أيّ خروقات جوهرية».

وجاء ذلك فيما استقبل وزير الخارجية، سامح شكري، كبيرة منسّقي الأمم المتحدة للشؤون الإنسانية وإعادة الإعمار في غزة، سيغريد كاغ، التي زارت رفح والعريش، أمس، وسط مطالب مصرية بضرورة ممارسة كلّ أنواع الضغوط من أجل إدخال المساعدات بشكل أكبر إلى القطاع.

تجدّد العدوان لا يردع صنعاء
تلويح يمني بتوسيع الحظر

صنعاء - **رشيد الحداد**

ظلّ البحر الأحمر ساحة صراع مشتعل، مع استمرار القوات المسلحة اليمنية في استهداف السفن المتّجهة نحو موانئ فلسطين المحتلة، من دون أن تعبأ بالضربات الأميركية التي تجدّدت، أمس، ولو بشكل محدود. وتدرس صنعاء، وفق ما قالت مصادر لـ«الأخبار»، اتخاذ إجراءات ضد السفن التجارية المتجهة نحو الولايات المتحدة وبريطانيا كجزء من الرد على الغارات، بعد الردّ الأولي الذي تمثّل في استهداف سفينة أميركية. وكانت القوات اليمنية قد اعتبرت كلّ السفن والقطع البحرية الأميركية والبريطانية المشاركة في العدوان على الأراضي اليمنية، أهدافاً معادية.

وأعلن المتحدّث باسم قوات صنعاء، العميد يحيى سريع، أمس، في بيان عسكري، أن قواته استهدفت السفينة (اليونانية) «زوغرافيا» التي كانت متجهة إلى موانئ فلسطين المحتلة، بعدد من الصواريخ البحرية المناسبة، وكانت الإصابة مباشرة. وأشار إلى أن العملية جاءت بعد رفض طاقم السفينة النداءات التحذيرية، وكذلك الرسائل التحذيرية النارية. ووفقاً لمصادر، فقد تعرّضت سفينة الشحن التي كانت ترفع علم مالطا ومتجهة نحو إسرائيل، لهجوم بأكثر من صاروخ. وقالت وكالة الأمن البحري البريطانية «أمبري» إن السفينة، وهي من ناقلات الشحن العملاقة، استُهدفت بصاروخ على بعد نحو 76 ميلاً بحرياً إلى شمال غرب الصليف في اليمن. وخلافاً لذلك، ذكرت «هيئة عمليات التجارة البحرية البريطانية» (UKMTO) أن الحادث وقع جنوب البحر الأحمر على بعد 57 ميلاً بحرياً من ميناء عصب الإريتري، وأشارت إلى أن قارباً صغيراً اقترب من إحدى السفن التجارية ودار حولها، ما دفع بالطاقم إلى إطلاق طلقات تحذيرية دفعت القارب إلى المغادرة. ويُعد هذا الهجوم الثاني في غضون 24 ساعة، بعد استهداف سفينة شحن أميركية في خليج عدن من قبل قوات صنعاء وإصابتها. وفي المقابل، نقلت وكالة «رويترز» عن مسؤولين أميركيين قولهما إن الجيش الأميركي نفّذ، أمس، ضربة جوية جديدة استهدفت أربعة صواريخ مضادة للسفن تابعة للقوات المسلحة اليمنية، من دون أن يحدد مكان الضربة.

> **تترجم التقديرات الأمنية لجيش الاحتلال بتصعيد جرائمه في كلّ مدن الضفة الغربية وبلداتها ومخيّماتها**

وأعتُبر استهداف السفينة الجديدة رسالة عسكرية واضحة من قبل قوات صنعاء، أكّدت أن وجود حاملة الطائرات الأميركية النووية «أيزنهاور» في المنطقة، وإلى جانبها عدد من البوارج والفرقاطات الأميركية، ليس بمقدوره التأثير على القرار اليمني القاضي بمنع السفن الإسرائيلية والمتجهة نحو الموانئ الفلسطينية المحتلة من عبور البحر الأحمر، بل تحوّلت هي نفسها إلى أهداف لقوات صنعاء. وأتت هذه العملية والعمليات السابقة ضد سفن مرتبطة بإسرائيل، إلى انهيار ثقة غالبية شركات الملاحة الدولية بتحالف «حارس الازدهار»، ودفعت بعدد كبير من الشركات الملاحية إلى التواصل مع صنعاء من جانب، ومن جانب آخر الامتثال لدعوتها، من خلال إضافة عبارة «لا علاقة لنا بإسرائيل» في أجهزة التعارف، مع الإبقاء على هذه الأخيرة مفتوحة. وأكّد مصدر ملاحي يمني، لـ«الأخبار»، أن إضافة عبارة لا «علاقة لنا بإسرائيل» ينظر إليها الجانب اليمني كإعلان براءة من جرائم إسرائيل بحقّ الشعب الفلسطيني، وتعبير عن الاعتراف بالسيادة البحرية اليمنية على البحر الأحمر واحترام القوانين اليمنية. ووفقاً للمصدر، فإن «قوات صنعاء البحرية تمتلك بيانات دقيقة عن كل السفن التي تمرّ من البحر الأحمر وتراقب مسارها ووجهة كل سفينة». وعلى مدى الأيام الماضية، تعرّض بعض سفن الشحن العملاقة التي تضع عبارة «لا علاقة لنا بإسرائيل» للاحتجاز من قبل البحرية الأميركية.

صورة جوية لآثار قصف سابق على الحديدة (أ ف ب)

وردّاً على إعلان شركات ملاحة دولية وقف العبور عبر البحر الأحمر أخيراً، أكّد الناطق باسم حركة «أنصار الله»، محمد عبد السلام، في منشور على منصة «إكس»، أمس، أن ذلك يأتي نتيجة الضغوط الأميركية، بدعوى ارتفاع المخاطر في البحر الأحمر. وأشار إلى أن هذا الموقف غير دقيق، ويتماشى فقط مع الدعاية الأميركية المغرضة، لافتاً إلى أن هناك مئات السفن التي تعبر مضيق باب المندب بشكل يومي. وفي السياق، علّقت شركة «شل» النفطية العملاقة مرور سفنها عبر البحر الأحمر، حتى إشعار آخر، وفق ما جاء في تقرير لصحيفة «وول ستريت جورنال».

أزمة البحر الأحمر تربك الرياض
استنفار متجدّد بوجه أبو ظبي

أحمد الحسني

يبدو أن اتّساع رقعة المواجهة بين صنعاء وواشنطن في البحر الأحمر، أفقد الرياض قدرتها على اتخاذ موقف واضح من تلك التطورات. ليس هذا فحسب، بل إن السعودية باتت مرتبكة نتيجة اشتعال المواجهة في تلك المنطقة، والتي تمخّض عنها العدوان الأميركي - البريطاني على اليمن، إذ دخلت المملكة في مرحلة أقرب إلى التكتيك في التعاطي مع الأزمة، خصوصاً أنها كانت قد رسمت مساراً استراتيجياً خاصاً للتعامل مع الملف اليمني، بعيداً عن «الرباعية»، التي تضم إلى جانب الرياض، واشنطن ولندن وأبو ظبي. ولعلّ ملامح هذا المسار تتمثّل في اتجاهين: الأول تطبيع العلاقة مع صنعاء وطيّ صفحة الحرب، والثاني مواجهة الواقع الذي تسعى أبو ظبي إلى تثبيته في المحافظات الجنوبية عبر «المجلس الانتقالي الجنوبي» وبقية الحلفاء التابعين للإمارات.

غير أن التطورات الأخيرة حرفت مسار اهتمام المملكة، خصوصاً أن المواجهات في الوقت الراهن تحتدم في البحر الأحمر، وهي المنطقة التي تبني عليها الرياض آمالها العريضة، المتمثّلة في مشروع «نيوم» والمشاريع السياحية الأخرى، فيما رؤية ولي العهد السعودي، محمد بن سلمان، لا تتعارض فقط مع استمرار الحرب في اليمن، ولكن مع كل التصعيد في المنطقة، وهو ما أكّده وزير الخارجية السعودي، فيصل بن فرحان، بقوله إن أولوية المملكة وقف التصعيد في البحر الأحمر، وربطه هذا الأخير بالحرب في غزة.

وفي خضمّ تلك التطورات، لم تترك الرياض الملعب الجنوبي، لأبو ظبي، التي يبدو أن رياح واشنطن جاءت بما تشتهيه سفنها في اليمن، إذ إن الإمارات، حتى قبيل التطورات الأخيرة في البحر الأحمر، كانت تعارض بشدّة خطوات السعودية تجاه السلام. ولربما انتبهت الأخيرة إلى خطورة تمدّد نفوذ أبو ظبي نحو المحافظات الشرقية من الجنوب اليمني؛ ولذا، دفعت بالقوى الحليفة لها إلى إعلان «المجلس الموحّد للمحافظات الشرقية في اليمن»، من أجل «الإسهام في تحقيق تطلعات وأهداف أبناء تلك المحافظات»، وفق بيان المجلس، الذي أوضح أن هذا الأخير «مشروع سياسي ومجتمعي يهدف إلى توحيد جهود المحافظات الأربع: حضرموت والمهرة وشبوة وسقطرى» في كيان واحد للتصدي لمراكز النفوذ الساعية للسيطرة على مقدرات هذه المناطق وسلب قرارها. أيضاً، دفعت الرياض بأكثر من مئتي شخصية من الشرق، إلى إصدار بيان يرفض ضمّ محافظاتها إلى سلطة «المجلس الانتقالي الجنوبي».

> **الرياض تنشط المشروع القديم لمدّ أنابيب عبر أراضي محافظة المهرة إلى ميناء نشطون على البحر العربي**

ويبدو أن السعودية تتخوّف من تعاظم الصراع بين «أنصار الله» والولايات المتحدة وحلفائها، ليلقي بظلاله على الواقع الميداني في الداخل اليمني. وحتى لا تخرج خاسرة بعد سنوات من الحرب التي تقودها في اليمن، سعت إلى الحفاظ على حصّتها في المحافظات الشرقية، بعد أن خاضت مواجهات مسلحة ضد حلفاء الإمارات، من أجل صيانة نفوذها في تلك المناطق. ولم تقتصر هواجس الرياض على ذلك فقط، بل إنها أيضاً تتخوّف من إطالة أمد الصراع في البحر الأحمر، وامتداده ليشمل مضيق هرمز، الأمر الذي يشكّل بالنسبة إلى السعودية تهديداً قومياً لمصالحها. ولذا، فهي سارعت إلى تنشيط المشروع القديم الذي جُمّد تحت الضغط الشعبي والرسمي اليمني، والمتمثّل في مدّ أنابيب النفط السعودي عبر أراضي محافظة المهرة وصولاً إلى ميناء نشطون المطل على البحر العربي. وكشفت مصادر عسكرية في محافظة المهرة، لـ«الأخبار»، عن توجيهات عاجلة من قبل السفير السعودي لدى اليمن، محمد آل جابر، قضت بتدشين البنية التحتية لمدّ الخطوط مجدداً.

السعودية تتخوّف من تعاظم الصراع بين «أنصار الله» والولايات المتحدة (رمت الويب)

طوفان الأقصى

إيران تردّ ضربة كرمان
استعراض قوة.... في التوقيت الصائب

طهران - **محمد خواجوئي**

استهدف «الحرس الثوري» الإيراني أهدافاً في عاصمة إقليم كردستان العراق، أربيل، وسوريا، بـ«24 صاروخاً بالستياً بعيد المدى» في عمليّتَين منفصلتَين فجر الثلاثاء. ويؤدّي تزامن هذه الهجمات مع الحرب في غزة، والتوتّرات في المناطق الحدودية بين لبنان وفلسطين المحتلّة، فضلاً عن الصراعات في البحر الأحمر، إلى تعقيد المعادلات الأمنية في المنطقة. وليل أول من أمس، أعلنَ «الحرس» أنه ردّاً على «الجرائم الأخيرة للجماعات الإرهابية» في مدينتَي كرمان وراسك، تم تدمير «أماكن تجمّع القادة والعناصر الرئيسيين المرتبطين بالعمليات الإرهابية الأخيرة، وخاصة تنظيم داعش، في الأراضي المحتلّة في سوريا بعدد من الصواريخ الباليستية». وبحسب المعلومات الواردة، تمّ استهداف مقرّ «الحزب الإسلامي التركستاني» في مدينة إدلب السورية، وأن المنطقة المستهدَفة هي التي تدرّب فيها تنظيم «داعش - خراسان». كذلك، ذكرت وسائل إعلام رسمية إيرانية أن قاعدتَين لجماعة «جيش العدل» البلوشية المتشدّدة في باكستان، استُهدفتا بالصواريخ والمسيّرات، يوم أمس.

وفي الثالث من الشهر الجاري، في الذكرى الرابعة لاغتيال القائد السابق لـ«فيلق القدس»، الجنرال قاسم سليماني، وقع هجوم أسفر عن مقتل 94 شخصاً في مدينة كرمان جنوب شرق إيران، علماً أن الاعتداء، الذي تبنّاه تنظيم «داعش»، يُعدّ أكبر عملية إرهابية تشهدها إيران من حيث عدد القتلى، منذ ثورة عام 1979. وفي الـ 15 من كانون الأول من العام الماضي، هاجم مسلّحون من الجماعة المعروفة باسم «جيش العدل»، مقرّ شرطة مدينة راسك في محافظة سيستان وبلوشستان الإيرانية المتاخمة لباكستان، ما أسفر عن مقتل 11 شرطيّاً إيرانياً.

> **كانت المسافة بين مكان إطلاق الصواريخ ومكان سقوطها في إدلب 1200 كيلومتر**

أمّا الهجوم الصاروخي على مدينة إدلب، والذي جاء ردّاً على هجوم كرمان، فوصف بأنه الأطول مدى الذي نفّذته إيران إلى الآن، حيث كانت المسافة بين مكان إطلاق الصواريخ ومكان سقوطها 1200 كيلومتر. وبناءً على ذلك، اعتبرت أوساط إعلامية وسياسية إيرانية، الضربة بمثابة علامة على قدرة إيران على مهاجمة أهداف في إسرائيل بشكل مباشر. على أن الهجوم الأكثر إثارة للجدل، هو ذاك الذي شنّه «الحرس الثوري» في مدينة أربيل العراقية، إذ قال إنه استهدف فيه «مقرّ التجسّس» التابع لجهاز الاستخبارات الإسرائيلي «الموساد»، بـ«صواريخ باليستية»، وذلك ردّاً على «استشهاد قادة الحرس الثوري الإيراني وجبهة المقاومة» على يد إسرائيل، في إشارة إلى الاغتيالات الأخيرة التي نفّذتها إسرائيل، وطاولت كلّاً من القائد في «الحرس» سيد رضي موسوي، في سوريا، والقيادي في «حماس» صالح العاروري، في الضاحية الجنوبية لبيروت، والقائد الميداني في «حزب الله» اللبناني، وسام طويل، في جنوب البلاد.

ولا يوضح إعلان «الحرس الثوري» الموقع الدقيق للمقرّ الذي تعرّض للهجوم، علماً أن التقارير أشارت إلى استهداف ثمانية مواقع مختلفة في أربيل. ومن جهتها، ذكرت وكالة «رويترز» أن دويّ الانفجار سُمع في منطقة تبعد نحو 40 كيلومتراً شمالي شرقيّ أربيل، وبالقرب من القنصلية الأميركية، لكن المسؤولين الأميركيين أكدوا أن المباني والمنشآت التابعة لهم لم تكن هدفاً للهجوم. وأفادت مصادر في إقليم كردستان العراق، عن مقتل 4 أشخاص، من بينهم بيشرو دزيي، وهو رجل أعمال مشهور في الإقليم، ذكرت مصادر إخبارية قريبة من «الحرس» أنه كان على علاقة وثيقة مع «الموساد»، وشارك في بيع النفط لإسرائيل، وإصابة 6 آخرين في هذا الهجوم الصاروخي.

أتت الضربات الإيرانية في خضمّ انتقادات داخلية تتعلّق بعدم ردّ طهران المباشر على اعتداءات إسرائيل (أ ف ب)

وعلى هذه الخلفية، دان رئيس وزراء إقليم كردستان العراق، مسرور بارزاني، هذه الهجمات، ووصفها بأنها «غير مبرّرة»، وأنها تمثّل «انتهاكاً واضحاً لسيادة العراق وإقليم كردستان»، فيما اعتبرها الناطق باسم وزارة الخارجية الإيرانية، ناصر كنعاني، «جزءاً من العقاب العادل للجمهورية الإسلامية ضدّ مَن ينتهك أمن البلاد».

ووفق مصدر أمني مطّلع في إيران، تحدّث إلى «الأخبار»، فإن «هذه العملية جاءت نتيجة عمل استخباري مكثّف لوحدة الاستخبارات التابعة لفيلق القدس التابع للحرس الثوري الإيراني ووحدة الاستخبارات الخارجية التابعة لوزارة الأمن». وأضاف: «جرى اختيار الأهداف بدقّة شديدة. ومن جنوب محافظة خوزستان، تم استهداف مدينة إدلب السورية لتحذير العدو من القوّة العسكرية ومدى الصواريخ». وبحسب هذا المصدر، فقد اتّخذ القرار باستهداف الأماكن الواقعة بالقرب من القنصلية الأميركية في أربيل، من دون وقوع أضرار في القنصلية. وكانت هذه أيضاً رسالة واضحة إلى العدوّ بأننا لا نسعى إلى الحرب، ولكن لدينا جاهزية دفاعية عالية».

وهذه ليست المرّة الأولى التي تستهدف فيها إيران مناطق في شمال العراق؛ ففي العام الماضي، استهدفت مراراً وتكراراً المناطق التي كانت مقراً لمجموعات الميليشيات الكردية الإيرانية الموجودة في إقليم كردستان. وفي ربيع عام 2022، أعلنت إيران أنها استهدفت أحد مقارّ «الموساد» في أربيل.

وأتت الضربات الأخيرة في خضمّ انتقادات في البيئة الداخلية الإيرانية تتعلّق بعدم ردّ طهران المباشر على تصرّفات إسرائيل. ويبدو أن أحد أهداف هجمات «الحرس»، التأكيد أن سياسة إيران المتمثّلة في «الصبر الاستراتيجي»، وتجنُّب الدخول في حروب شاملة، لا تعني الجمود والصمت. كما جاءت هذه الهجمات بالتزامن مع تكثيف حركة «أنصار الله» اليمنية، عملياتها ضد السفن المتّجهة إلى إسرائيل في البحر الأحمر، على رغم الهجمات الأميركية - البريطانية على أهداف في اليمن.

وفي الوقت نفسه، تواصل فصائل المقاومة في العراق هجماتها على المواقع الأميركية في كل من العراق وسوريا، فيما يكثّف «حزب الله»، من جهته، ضرباته على قواعد الجيش الإسرائيلي. والواقع أن هذه التطوّرات مجتمعةً تشير إلى أن محور المقاومة قرّر تكثيف تحرّكاته للضغط على إسرائيل ومن ورائها أميركا لوقف الحرب في غزة.

مقتل رجل «الموساد» في أربيل: بغداد تحتجّ لدى طهران

بغداد - **فقار قاضه**

شنّت إيران، فجر أمس، هجوماً بالصواريخ البالستية على قاعدة لجهاز الاستخبارات الإسرائيلي «الموساد» في أربيل شمالي العراق، أدّى إلى مقتل رجل الأعمال الكردي، بيشرو دزيي، المعروف بعلاقاته مع إسرائيل ونجله. ويأتي هذا التطور في ظل عودة المحاولات لاستخدام كردستان العراق ضد طهران، مع توسّع المواجهات المرتبطة بحرب غزة، ولا سيما في ما يخص جبهة المساندة العراقية. وجاء في بيان لـ«الحرس الثوري الإيراني» أنه «ردّاً على الجرائم الأخيرة التي ارتكبها الأعداء ضد الجمهورية الإسلامية، نعلن استهداف مقرات الجواسيس والتجمعات الإرهابية المناهضة لإيران في أجزاء من المنطقة في منتصف الليل بعدد من الصواريخ الباليستية وتدمير الأهداف». وأوضح البيان، بصورة أولية، أن «الهجمات استهدفت القنصلية الأميركية في أربيل ومطار أربيل الذي تتواجد فيه قوات التحالف الدولي، حيث تم توجيه 5 صواريخ ومُسيّرات من جهات مختلفة».

وبحسب مصدر أمني، فإن «نوع الهجوم مختلف عمّا سبقه، ونُفّذ بعدّة مُسيّرات وصواريخ بالستية بعيدة المدى، تم توجيهها من مناطق محاذية للعراق». وكانت طهران قد طالبت بغداد مراراً بوقف نشاط «الموساد» ضدها، والذي ينطلق من أراضي كردستان العراق، وكذلك نشاط المعارضة الكردية الإيرانية. ورغم نوعية الهدف وارتباطه بإسرائيل، إلا أن الهجوم أثار استياء في العراق، حيث استدعت وزارة الخارجية في بغداد سفيرها في طهران للتشاور. كما نقلت وكالة الأنباء العراقية عن رئيس الوزراء، محمد شياع السوداني، قوله إن الضربة الإيرانية في أربيل «عدوان صريح» على العراق وتطور خطير يقوّض العلاقات الثنائية القوية.

من جهته، يعتبر القيادي في «الإطار التنسيقي»، عائد الهلالي، في تصريح إلى «الأخبار»، أن «موضوع استهداف أربيل محزن، وتعرّض السيادة العراقية للانتهاك يشكل خطراً كبيراً على البلاد»، مضيفاً أنه «يجب في هكذا مواضيع أن يكون هناك تنسيق دبلوماسي عال بين الحكومة العراقية والخارجية الإيرانية، وليس بالتصريحات الإعلامية».

> **«التنسيقي»: يجب في هكذا مواضيع أن يكون هناك تنسيق دبلوماسي عالٍ بين الدولتين**

وأشار إلى أن «الهجوم يأتي في ظل تصاعد التوتر في المنطقة، وهو ما يستدعي أن يكون هناك قرار عراقي باتخاذ إجراءات ضد أي تواجد على أراضي العراق، وغير مسموح لأي دولة أن تتصرّف نيابة عن الحكومة العراقية. والقوات الأمنية لديها الاستعداد التام لأخذ دورها، ولا نحتاج إلى قرار خارجي ليرسم سياسة العراق ومشهده الأمني». ويضيف: «لا نعتقد بأن هناك تواجداً للموساد مصرّحاً به من قبل إقليم كردستان، وليس هناك دليل يثبت ذلك، وبالنتيجة الضحايا كانوا عوائل كردية معروفة في الإقليم، ويجب ألا تتكرّر مثل هكذا تصرفات مستقبلاً».

أما القيادي في «الحزب الديموقراطي الكردستاني»، ريبين سلام، فيقول إن «مبرّرات إيران بشأن قصفها لأربيل، تخالف المنطق تماماً. فكيف يكون ثمة جواسيس أو مخابرات عندنا ونحن في حسابات الإيرانيين أصدقاء لإسرائيل ولسنا أعداء؟». ويضيف، في تصريح إلى «الأخبار»، أن «الهدف من كل هذا هو جرّ الإقليم إلى نزاع في المنطقة، نحن لا نريد أن نكون جزءاً منه، لكنهم عنوة يريدون أن يشعلوا النار في المنطقة والعراق. وفي المقابل هناك أطراف في العراق يفتحون أحضانهم لهذه المسألة، ولكن الإقليم لا يريد أن يفتحها بل يريد أن يبعد كرة النار عنه».

رجال الأعمال الكردي المستهدف بالهجوم الإيراني يستطيف مركزاً لـ«الموساد» داخل ممتلكاته (أ ف ب)

صواريخ باليستية على «تلتيتا» لا ملاذ آمناً لـ«داعش»

علاء حلبي

أثارت أصوات انفجارات سمعت في حلب وإدلب مساء الاثنين، لغطاً كبيراً، وسط استعجال بدا واضحاً من بعض الناشطين ووسائل الإعلام المعارضة التي اعتمدت على خبر عاجل نشره «المرصد السوري» المعارض حول قذائف أُطلقت من جهة البحر واستهدفت مناطق في محيط حلب، في إشارة إلى احتمالية وقوع عدوان إسرائيلي جديد، فيما أكدت وسائل إعلام سورية شبه رسمية أن «مطار حلب الدولي يعمل بشكله المعتاد، وأن محيطه لم يتعرّض لأيّ استهدافات». وفي وقت لاحق، دحضت إيران كل ما أشيع بإعلانها استهداف أحد مقارّ الفصائل «الجهادية» في إدلب، وهو عبارة عن نقطة طبية تدار منها عمليات المسلحين، في إطار ردّ مزدوج واسع على الهجمات الإرهابية التي وقعت أخيراً في محافظات كرمان وسيستان وبلوشستان جنوب شرق إيران، وذلك عبر صواريخ بالستية بعيدة ومتوسطة المدى ضربت أهدافاً ضمن مجمع القنصلية الأميركية في «كردستان - العراق» وموقعاً في ريف إدلب.

وفي السياق، نشر «الحرس الثوري الإيراني» أربعة بيانات متلاحقة، أعلن فيها «إطلاق 24 صاروخاً استهدفت 11 منها مقارّ لجواسيس الموساد في إقليم كردستان العراق، وأربعة بعيدة المدى من نوع «خيبر شكن»، وهي من صواريخ الجيل الثالث ويصل مداها إلى نحو 1500 كيلومتر، مقرّاً لتجمّع قادة وعناصر إرهابيين على علاقة بالاعتداءات الإرهابية الأخيرة في إيران، ولا سيما خلايا «داعش» الإرهابية، و9 متنوعة مقارّ المجموعات الإرهابية في مناطق محتلة من سوريا». وأشارت البيانات إلى أن الصواريخ التي وصلت إلى إدلب انطلقت من محافظة خوزستان جنوب غرب إيران، ما يعني أنها قطعت مسافة تفوق الـ 1200 كيلومتر قبل أن تصل إلى هدفها في قرية تلتيتا في ريف إدلب الشمالي، وتصيبه وتدمّره بدقة.

واستمر الهجوم الإيراني، الذي تبعته حالة تعتيم إعلامية من قبل الفصائل «الجهادية» المنتشرة في إدلب وريفها، حتى صباح الأربعاء، قبل أن يسمح بشكل محدود لوسائل إعلام بالتقاط الصور لمكان الضربة، من دون إعطاء أيّ معلومات حول نتائج الاستهداف والشخصيات التي قضت فيه. وكشفت اللقطات والصور، التي نشرتها وسائل إعلام معارضة وبعض الناشطين على مواقع التواصل الاجتماعي، تدمير المبنى الذي كان سابقاً نقطة طبية (مستوصف) بشكل شبه كامل، في وقت ذكرت فيه مصادر ميدانية، تحدثت إلى «الأخبار»، أن المستوصف متوقف عن العمل منذ أعوام، ما يؤكد أن الهجوم الإيراني كان دقيقاً، وجاء بعد جمع معلومات حول نشاط المسلحين، وارتباطهم بالهجمات الإرهابية. علماً أن إدلب وريفها يشكّلان ملاذاً آمناً للفصائل «الجهادية» في ظل سيطرة «هيئة تحرير الشام» (فرع تنظيم القاعدة سابقاً في سوريا) عليها، وهو ما تؤكده وقائع سابقة، عندما قامت الولايات المتحدة باغتيال زعيم تنظيم «داعش» أبو بكر البغدادي (إبراهيم عواد)، وخليفته أبو إبراهيم القرشي (عبد الله قرداش) في ريف إدلب.

واقتصرت الأضرار التي أُبلغ عنها على تلك التي أعلنتها منظمة «الخوذ البيض»، المموّلة من بريطانيا والتي تنشط في إدلب، والتي قالت إنها تلقّت بلاغاً حول تعرّض مدنيَّين اثنين لرضوض في بلدة كفرتخاريم التي تبعد نحو 10 كيلومترات عن المنطقة المستهدفة، مضيفة أن المبنى الذي تعرّض للاستهداف أصيب بثلاثة مقذوفات مباشرة استهدفت سقفه وهيكله، فيما المقذوف الرابع استهدف محيطه. والجدير ذكره، هنا، أن البادية السورية الممتدة إلى قاعدة «التنف» الأميركية عند المثلث الحدودي العراقي الأردني، والتي تتهمها موسكو ودمشق بتقديم الدعم للتنظيم الإرهابي، تمثّل في الوقت الحالي الميدان الأبرز لنشاط مقاتلي «داعش»، الذي تبنّى الهجمات الإرهابية التي تعرّضت لها محافظة كرمان قبل نحو أسبوعين، ويرتبط نشاطه بنشاط الفصائل «الجهادية» الأخرى من مثل «الحزب الإسلامي التركستاني» و«هيئة تحرير الشام».

وفيما أحيطت نتائج الهجوم الإيراني على الموقع الذي ينتشر فيه «جهاديون» في قرية تلتيتا في ريف إدلب الشمالي، والتي تعدّ وفق المصادر الميدانية أحد المواقع التي تجري فيها الفصائل تدريباتها، بتعتيم شديد، يكشف الاستهداف المزدوج تعمّد طهران البعث برسائل سياسية، على رأسها الارتباط بين خلايا تابعة للموساد في كردستان - العراق، والفصائل «الجهادية»، كذلك، تكشف نوعية الأسلحة التي تم استخدامها نية طهران إبراز قدراتها العسكرية الدقيقة، عبر استعمال صواريخ بعيدة ومتوسطة المدى انطلقت من داخل الأراضي الإيرانية لتنفيذ الهجوم، ومن ثم تبنّي الضربات والكشف عن الأهداف التي تمت إصابتها فوراً، للتأكيد على مدى جدية العملية ودقتها، في وقت كان يمكن فيه لإيران استعمال أسلحة أخرى، وتنفيذ العمليات من مسافات أقرب. ولا يعدّ استعمال إيران هذه الصواريخ أمراً مستحدثاً؛ إذ استعملت عام 2017 صواريخ من نوع «القائم» و«ذو الفقار»، قطعت مسافة تفوق الـ 600 كيلومتر، في استهداف مواقع كان يسيطر عليها تنظيم «داعش» في ريف دير الزور، وذلك رداً على هجمات إرهابية تعرّض لها مبنى «مجلس الشورى الإسلامي» في طهران ومرقد الإمام الخميني.

رئاسيات أميركا

أيوا «تبدّل» مزاجها
انطلاقة «كاسحة» لترامب

حصد ترامب 51٪ من أصوات الناخبين (أ ف ب)

رسّخ الرئيس الأميركي السابق، دونالد ترامب، موقعه كالمرشح المحتمل الأبرز لخوض السباق الرئاسي المقبل عن «الحزب الجمهوري»، بعدما حقق فوزاً كاسحاً في أول انتخابات تمهيدية للحزب، أجريت، الاثنين، في ولاية أيوا. ولم تنتظر أبرز وسائل الإعلام الأميركية صدور النتائج الرسمية، إذ أعلنت، منذ وقت باكر من بدء التصويت، أنّ ترامب، الذي حصد 51% من أصوات الناخبين، فاز على منافسَيه الرئيسيَّين في الانتخابات الأخيرة، وهما: حاكم ولاية فلوريدا رون ديسانتيس (21,2%)، والسفيرة السابقة لدى الأمم المتحدة، نيكي هايلي (19,1%). وشهدت الانتخابات التمهيدية الأخيرة إنهاء رجل الأعمال، فيفيك راماسوامي، حملته الرئاسية، بعد حصوله على ما يقلّ قليلاً عن 8% من الأصوات، ليعلن، في خطاب ألقاه أمام أنصاره، أنّه سيدعم ترامب للانتخابات المقبلة. وفي حين أنّ عدد سكان أيوا لا يتخطّى الواحد في المئة من سكان الولايات المتحدة، إلّا أنّ هذه الولاية تحتل مكانة خاصّة على الساحة السياسية الأميركية، منذ أكثر من 50 عاماً، ولا سيما أنّها تتبع تقدير مسار السباقات التمهيدية في الولايات التالية. وإن دلّت الانتخابات الأخيرة على شيء، فهو أنّ الدعاوى القضائية العديدة بحق ترامب لم تثنِ الناخبين الجمهوريين عن التصويت له، وأنّ هؤلاء لا يزالون يرون فيه «المرشح الأمثل» القادر على هزيمة المرشح المحتمل عن الحزب الديموقراطي، جو بايدن، مستقبلاً. كما اتضح أنّ معظمهم لا يعارضون جملة التصريحات المثيرة للجدل التي أدلى بها المرشح الجمهوري أخيراً، من مثل استخدامه عبارة «تسميم دماء البلاد»، في إشارة إلى المهاجرين الذين يعبرون الحدود الأميركية؛ إذ وافق 81% من الناخبين على هذا التصريح، في وقت تستعر فيه أزمة الهجرة عبر الحدود الأميركية - المكسيكية، وتشكل، جنباً إلى جنب، مع الوضع الاقتصادي المتردي، محور اهتمام الناخبين الداعمين لـ«الحزب الجمهوري»، بحسب نتائج استطلاع نشرتها شبكة «سي بي أس» الأحد.

> **من المرجّح أن ينسحب التقدم الكبير لترامب على سائر الولايات مستقبلاً**

وباللافت، أنّه في عام 2016، كان ترامب قد قوبل برفض من الناخبين في أيوا، الذين اختاروا التصويت لتيد كروز بدلاً منه. وعلى عكس الوضع السائد في معظم أنحاء البلاد، من المعروف أنّ المؤسسة الجمهورية في هذه الولاية لم تكن، في السابق، على وفاق أبداً مع ترامب. كما أنّ الأخير تمكن من تحقيق مثل هذا «الفوز السهل»، وبفارق لم يُسجل مثله منذ أكثر من ثلاثين سنة، على الرغم من إنفاق حملة ديسانتيس مبالغ طائلة على أيوا، وإعلان حاكمها وبعض رجال الدين البارزين فيها «تأييدهم» له.

وعلى الأرجح، سينسحب التقدم الكبير لترامب على سائر الولايات مستقبلاً، من بينها ولاية نيوهامبشير، التي تستضيف الجولة الثانية من الانتخابات التمهيدية في الـ 23 من الشهر الحالي، ومن بعدها ولاية كارولاينا الجنوبية. على أنّ ترامب لم يكن بحاجة فعلياً إلى الانتخابات الأخيرة لإثبات مدى الشعبية المتزايدة التي أصبح يتمتع بها في أوساط الجمهوريين، ولا سيما المحافظين منهم. فقد أظهرت استطلاعات الرأي، وآخرها تلك التي نشرتها شبكة «سي بي أس» الأميركية، أنّ نسبة التأييد لترامب بين الناخبين المشار إليهم، على امتداد البلاد، بلغت «أعلى مستوياتها» حتى الآن، وارتفعت من 58% في أيار، إلى 69% في الشهر الحالي، فيما تكشف الاستطلاعات نفسها أنّ شعبية الرئيس الديموقراطي الحالي هي في أدنى مستوياتها بين ناخبي حزبه.

(الأخبار)

نقابة المُترجمين المُحلّفين

دعوة الهيئة العامة إلى الجمعية العمومية السنوية العادية للمُصادقة على حسابات ٢٠٢٢ و٢٠٢٣ وإجراء تعديل لمواد ٣ و١٦ و١٨ و١٩ و٤٩ من النظام الداخلي نهار السبت الواقع في ١٠ شباط ٢٠٢٤ الساعة الحادية عشرة في مطعم راس الخط خلف مركز النقابة مُباشرةً وإلى الانتخابات التكميلية لخمسة أعضاء إبتداءً من الساعة الثانية وحتى الساعة الخامسة من بعد الظهر في مركز النقابة - فرن الشباك - الشارع الرئيسي - بناية لمع لمع - الطابق الثالث - جنب مكتب السجل العدلي.

آخر مهلة لدفع الإشتراكات والترشيح الثلاثاء ٦ شباط ٢٠٢٤ ضمن الدوام الرسمي في مركز النقابة.

وفي حال عدم اكتمال النصاب القانوني تُؤجل إلى نهار السبت ٢٤ شباط ٢٠٢٤ في مركز النقابة من الساعة الثانية حتى الخامسة من بعد الظهر.

مجلس النقابة
للمُراجعة: ٠١/٦١١٤٧٠
خليوي: ٠١/٩٢٣٨٤٧

قضية اليوم

استعراض قوة إسرائيلي جنوباً
باريس وواشنطن لم تيأسا بعد من «الوساطة»

شهدت المعركة بين المقاومة والعدو الإسرائيلي على الحدود الجنوبية مع فلسطين المحتلة، وقد دخلت في مئويّتها الثانية، تصعيداً واضحاً في الوتيرة والنوعية، مع المحافظة على المساحة الجغرافية المحدودة لتبادل النيران على طرفَي الحدود. ولوحظ في الأيام الأخيرة تعمّد العدو «الاستعراض» في استهداف مواقع للمقاومة بغارات جوية عنيفة على أهداف لا قيمة عسكرية فعلية لها، اعتاد أن يستهدفها بقذائف المدفعية أو بصواريخ المسيّرات. وهو ما حصل

الإعلام العبري: هوكشتين أبلغ اللبنانيين أن إسرائيل لن تتردّد في المبادرة بحرب محدودة برية وجوية وبحرية رغم معارضة واشنطن

في وادي السلوقي، أمس، عندما شنّت طائرات العدو نحو 14 غارة ألقت عشرات الصواريخ في الوادي، بالتزامن مع قصف مدفعي للمنطقة نفسها. ويبدو أن العدو يهدف من القصف «الاستعراضي» رفع مستوى الضغط على المقاومة، عبر إثارة الذعر بين أهالي المناطق الجنوبية التي لم تدخل بعد فعلياً في دائرة العمليات المباشرة، وتوجيه رسائل بإمكانية توسّع دائرة القصف الإسرائيلي ونوعيته.
في غضون ذلك، دوّت صفّارات الإنذار في عدد من المستعمرات الإسرائيلية عند الحدود اللبنانية - الفلسطينية، أمس، إثر سلسلة عمليات نفّذها حزب الله على مواقع وثكنات وتجمّعات جنود العدو الإسرائيلي. وفي سلسلة بيانات متلاحقة، أعلن الإعلام الحربي في المقاومة الإسلامية استهداف تجمّع لجنود العدو شرقي مستوطنة إفن مناحم، وموقع السماقة في مزارع شبعا اللبنانية المحتلة، والمستعمرات في منطقة النبي يوشع المحتلة بصليات صاروخية، وتجمّعين لجنود العدو في محيط موقعَي راميا وبيّاض بليدا وموقع حدب البستان بصواريخ «بركان».
وقصفت المدفعية الإسرائيلية أطراف بلدات حولا وميس الجبل وعيتا الشعب ويارين والبستان والجبّين وشيحين ومروحين وراميا وبيت ليف. وتعرّضت بلدتا ميس الجبل وكفركلا لقصف فوسفوري مكثّف مع قذائف ضوئية. واستهدفت دبابة «ميركافا» معادية منزلاً في بلدة العباسية الحدودية. وانفجر صاروخان اعترضيّان أطلقتهما القبة الحديدية الإسرائيلية في أجواء القطاع الأوسط، قبل أن يزعم العدو لاحقاً إسقاطه مُسيّرة أطلقتها المقاومة باتجاه مستوطنة زرعيت.
وفيما أعلن جيش العدو أنه «نفّذ عملية برية في الأراضي اللبنانية»، وتحديداً في بلدة عيتا الشعب، نفت المقاومة ادّعاءات العدوّ.
فيما تتصاعد، كمّاً ونوعاً، وتيرة عمليات المقاومة وبالمثل اعتداءات العدو، تشهد الكواليس الدبلوماسية مشاورات مكثّفة لتجنّب التصعيد ومحاولة الوصول إلى صيغة مناسبة تعيد الهدوء إلى الجبهة الجنوبية. ونقلت قناة «كان» العبرية عن دبلوماسيّين غربيين اعتقادهم أن «تقليص القتال في قطاع غزة، والحديث عن نقل (إعادة) سكان فلسطينيين من جنوب القطاع إلى شماله، وخطوات معينة، من شأن ذلك إيجاد مناخ جيّد، ربّما يؤدي إلى إمكانية الحديث مع حزب الله حول حل دبلوماسي في الشمال».
وأوضحت القناة أن «الوسطاء من فرنسا والولايات المتّحدة، يحاولون التوصّل إلى حلّ دبلوماسي بهذا الخصوص»، مشيرة إلى أن «حزب الله يوضح بشكل علني، وأيضاً للوسطاء، أنه يريد وقف الحرب في قطاع غزة قبل التحدّث عن حلّ في الشمال». وأضافت القناة العبرية أن «مستشاراً كبيراً للرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون موجود حالياً في إسرائيل، تحديداً للبحث عن حلّ دبلوماسي لهذه القضية». وأكّدت أن «الوسطاء الفرنسيين والأميركيين يعتقدون بأنه يجب تنفيذ وقف إطلاق نار، وبعد ذلك يمكن الحديث عن التفاصيل الصغيرة». ولكن، بحسب الدبلوماسيين الغربيين، يبدو أن «وقف إطلاق النار، وتسوية طويلة الأمد بين إسرائيل وحزب الله، هدفان بعيدان جداً على الأقلّ في هذه المرحلة، إلا أن الوسطاء يعتقدون بأن الشعور بتقليص الحرب (في غزة) قد يكون كافياً للتقدّم بشيء ما».
وكتب رون بن يشاي، في صحيفة «يديعوت أحرونوت»، أنه «في مناسبات سابقة، عندما زار عاموس هوكشتين لبنان، أبلغ مضيفيه أن الولايات المتحدة تعارض الهجوم الإسرائيلي، فاستنتجوا من ذلك أن إسرائيل أسقطت خيار التحرّك بسبب خوف البيت الأبيض من أن تتحوّل الحرب إلى حملة إقليمية. هذه المرّة وعلى ما يبدو، بعد طلب غالانت الصريح، رسم هوكشتين صورة مختلفة للبنانيين، مفادها أن إسرائيل لن تتردّد في جرّ الجيش الإسرائيلي إلى حرب محدودة برية وجوية وبحرية رغم معارضة الولايات المتحدة». وبحسب بن يشاي، «أوضح هوكشتين للبنانيين أن ذلك سيحدث إذا استمرّ (السيد) حسن نصرالله في المطالبة بوقف الحرب في غزة كشرط لإجراء محادثات». وبحسب الكاتب، يمكن التقدير أن «هذا ليس تهديداً فارغاً»، إذ إن «قائد المنطقة الشمالية، أوري غوردين، تابع عن كثب، بالأمس (الإثنين)، مناورة تحضيرية للواء احتياطي للمناورة في جنوب لبنان، بل ومنحها دعاية بارزة». ومن المتوقّع أن تُجرى اليوم تدريبات عسكرية في مستوطنة كريات شمونة على الحدود مع لبنان.

(الأخبار)

(أ ف ب)

تقرير

بيروت بين تخبّط باريس ودبلوماسية برلين

هيام القصيفي

لم ينل تعيين وزير خارجية فرنسي جديد الاهتمام السياسي المفترض لبنانياً، رغم أن حلول ستيفان سيجورنيه محلّ الوزيرة كاترين كولونا، ينبغي أن يثير أسئلة لبنانية عن المسار الذي ستعتمده فرنسا في سياستها الخارجية، بعد سلسلة عثرات متتالية.
ورغم الانتقادات الفرنسية التي طاولت الحكومة الجديدة، ومنها حقيقة دور وزير الخارجية في ظل إمساك الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون بالسياسة الخارجية منذ تولّيه منصبه، لا بد من الأخذ في الاعتبار أن بيروت دفعت ثمن تخبّط الدبلوماسية الفرنسية أكثر من مرة. فمنذ المبادرة الفرنسية، عاش لبنان على إيقاع خطين دبلوماسيين، واحد مثّله فريق الإليزيه وماكرون شخصياً، وآخر مثّلته دوائر الخارجية، فضلاً عن الهامش الذي كان يتصرف ضمنه فريق السفارة الفرنسية في بيروت. وعلى مدى السنوات التي تلت المبادرة، تنقّل ملف لبنان بين يدي أكثر من فريق، وكان لكل شخصية أسلوبها وطريقتها في العمل، ورؤيتها السياسية في لبنان ولكيفية التعاطي مع العواصم المعنية في اللجنة الخماسية، وسط تضارب آراء بين موظفي الخارجية الكبار وشخصيات من فريق عمل ماكرون. وفي الأشهر الأخيرة التي تلت دخول جان إيف لودريان، الذي تولى وزارة الخارجية في ولاية ماكرون الأولى، على خط لبنان موفداً رئاسياً شخصياً، وعلى خط خارجي سعودي بعد تعيينه رئيساً لوكالة التنمية الفرنسية في العلا، ومع أعضاء اللجنة الخماسية، حصلت تبدّلات عدة في إدارة الملف اللبناني وملفات أفريقيا ومنطقة الشرق الأوسط، من بينها الإطاحة بمدير الاستخبارات الخارجية برنار إيميه الذي يعرفه لبنان جيداً، بعد أيام من عودته من بيروت التي وصلها سراً من تل أبيب، حاملاً مقترحات ورسائل تتعلق بالحدود الجنوبية والقرار 1701.
كلّ ذلك يجعل من الصعب تجاوز آفاق المرحلة المقبلة. فمع الحكومة الجديدة التي يتزامن تشكيلها مع دخول المنطقة سباقاً دولياً لوقف الانزلاق نحو الحرب، تشكّل الخارجية حجر الزاوية في التحرك الذي تريد باريس من خلاله تثبيت دبلوماسيتها في المنطقة. أما في ما يخصّ لبنان، فهو انتظار ما ستفرزه معالم هذه السياسة، مع الاستعداد لانعقاد اللجنة الخماسية، وإعادة تحريك باهت للملف الرئاسة رغم التوقيت غير المناسب، والتهديدات الإسرائيلية بالحرب. وكذلك طرح تساؤلات بديهية عن مستوى التماهي المطلق بين الخارجية والإليزيه ولا سيما أن الوزير الجديد آتٍ من حلقة ماكرون الضيقة، ما يبرّر حدة الانتقادات الداخلية حول عدم قدرته على رسم سياسة خارجية بعيدة عن فريق الإليزيه.
وتكتسب هذه الانتظارات أهمية وسط تقدم دبلوماسية أخرى فاعلة منذ اندلاع حرب غزة، فألمانيا التي تقدّمت إلى الصف الأول أوروبياً منذ حرب أوكرانيا، وتصدّرت المشهد الدولي مع حرب غزة بوقوفها إلى جانب واشنطن و«حق إسرائيل في الدفاع عن نفسها»، تحرّكت لبنانياً أكثر من مرة منذ 7 تشرين الأول. وفتحت زيارة وزير الدفاع الألماني بوريس بيستوريوس لبيروت، مع اندلاع الحرب، باب الإحاطة بوضع القوات الدولية وتفعيل القرار 1701. وتكثّفت الحركة الألمانية في المنطقة مع تجدّد المبادرات، وآخرها جولة وزيرة الخارجية أنالينا بيربوك في المنطقة للمرة الرابعة خلال أربعة أشهر، وهذه المرة تزامناً مع جولة وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن، وطرحها ملف الحدود الجنوبية في بيروت.
أعطت ألمانيا أهمية لجولة وزيرة الخارجية لجهة إعادة بعض «التوازن» إلى الخطاب الألماني في الدفاع عن حق المدنيين في غزة من دون تخفيف اللهجة ضد حماس. وهي أرادت من بيروت الإضاءة على ملف الحدود مع إسرائيل. ورغم أن

الدور الألماني محكوم باعتبارات عدة. في مقدّمها موقف حزب الله من برلين

ألمانيا تشارك في القوة البحرية في اليونيفل، فإنها للمرة الأولى تدخل بجدية ووضوح على ملف الحدود الجنوبية البرية، منذ أن حذّر وزير دفاعها من سحب اليونيفل، وصولاً إلى إعلان وزيرة الخارجية عن مساعدات للجيش اللبناني بقيمة 15 مليون دولار «لتوفير الأمن» في الجنوب، وإشارتها إلى حزب الله وضرورة انسحابه من المنطقة وتنفيذ القرار 1701. ورغم علاقات سابقة ربطت الحزب بألمانيا التي لعبت أكثر من مرة دور الوسيط في قضايا الأسرى وغيرها، إلا أن تحوّل ألمانيا في السنوات الأخيرة وحظرها حزب الله على أراضيها وتصنيفه منظمة إرهابية، كل ذلك لم يحل دون أن تسعى برلين إلى لعب دور في لبنان، نظراً إلى تجربتها السابقة، ومشاركتها في الوقت نفسه في اليونيفل، ما يعطيها حق الاهتمام والتدخل، وتقاسمها مع واشنطن رؤية واحدة، في قضايا تتعلق بأوروبا والمنطقة.
قدّمت ألمانيا ما لم تقدّمه فرنسا في السنوات الأخيرة ولا سيما في أوروبا، بما أعطى واشنطن مساحة ثقة أوسع بها مقارنة بالدور الذي كانت تلعبه باريس، ومنح برلين في المقابل دفعة إلى الأمام في لعب دور متقدّم في المنطقة. وإذا أضيف التخبط الفرنسي حتى في حرب غزة واعتماده مواقف متناقضة من زيارة ماكرون لإسرائيل ودعوته إلى تحالف دولي ضد حماس، ومن ثم عقد مؤتمر إنساني لدعم غزة، تُفهم نزعة واشنطن نحو برلين. لكنّ هذا الدور سيكون محكوماً باعتبارات أولية تتعلق بموقف حزب الله الذي حذّره المستشار الألماني أولاف شولتز، وإيران، من التدخل في الصراع بين إسرائيل وحماس، ومدى ثقته بقدرة ألمانيا على لعب دور محايد، ولا سيما أن الحزب وجّه انتقادات إليها أكثر من مرة. إضافة إلى أن حزب الله لا يزال يراهن على علاقاته مع باريس رغم أزمة الثقة الأخيرة بينهما. ففي النهاية ما حصل عليه الحزب من إدارة ماكرون في السنوات الأخيرة لا يمكن التفريط به، وباريس تتدخّل في ملفات محلية عدة من الجنوب إلى الرئاسة والاقتصاد والأمن. في حين أن الدور الألماني محصور حتى الآن بترتيبات جنوبية لها صلة بإسرائيل. فكيف يمكن للحزب أن يسلّم بهذا الدور، الذي يحظى بغطاء أميركي، حتى في ظل مفاوضات إقليمية، للعب دور الوسيط، رغم أهمية الملف العسكري والحدودي الذي يمثل بالنسبة إليه العنوان الوحيد اليوم في أجندته الداخلية؟

تقرير

قانون جديد للإعلام الجديد: القديم على قِدمه

بعد سنوات من الإهمال، تستعجل لجنة الإدارة والعدل مناقشة وإقرار مواد قانون جديد للإعلام. إذا ما سلك طريقه بكلّ مافيه من ثغرات وتشوّهات، إلى الهيئة العامة للمجلس ومنها إلى التطبيق، سيكرّس ترهيب الصحافيين، ويضمن استمرار احتكار المؤسسات الإعلامية بيد أصحاب المال والنفوذ، فضلاً عن القصور في محاكاة أشكال الإعلام الجديد

ندى أيوب

ثلاثة عشر عاماً مرّت على تقديم النائب السابق غسان مخيبر اقتراح قانون للإعلام إلى المجلس النيابي، تعرّض فيها لتشوّهات نسفت ما كان يمكن أن يحقّقه من إصلاح على جزئيته. أول التعديلات، كان في لجنة الإعلام والاتصالات التي انتهت من دراسته عام 2016، وأحالته إلى لجنة الإدارة والعدل بعدما جمعت في مسوّدتها النهائية، بين اقتراحات أخرى تقدّم بها النائب السابق روبير غانم، المجلس الوطني للمرئي والمسموع، نقابتا الصحافة والمحرّرين، جهاز الرقابة في الأمن العام ووزارة العدل.
في السنوات السبع الماضية، أهملت لجنة الإدارة والعدل مناقشة اقتراح القانون، رغم أن لجنة فرعية كانت قد شكلتها «الإدارة والعدل» أنجزت دراسة الاقتراح ورفعت تقريرها. إلا أنّ ما أثار الريبة أخيراً هو إقرار «الإدارة والعدل»، في جلسة واحدة، 32 مادة من أصل نحو 100 يتألف منها اقتراح القانون. وتؤكد معلومات «الأخبار» أن أياً من المواد المقرّة «لم تلحظ التعديلات الأخيرة المقترحة من وزير الإعلام زياد مكاري والخبراء اللبنانيين والدوليين المتعلّقة بطرق محاكمة الصحافيين والعقوبات التي تُفرض عليهم وتنظيم المهنة ككل»، إضافة إلى تأكيد عدد من النواب الأعضاء في اللجنة أن «التصويت على المواد يحصل بسرعة فائقة، من دون أن يكون لدى النواب المام كافٍ بمعنى المواد التي يتلوها عدوان على مسامعهم». كما أنّ عدوان لم يدعُ مكاري أو أي جهة مختصة في العمل الإعلامي إلى الجلسة، ما وصفه مخيبر بـ«الأمر المخالف للأصول البرلمانية»، ولا يمت إلى التشريع السليم بصلة». بعدها استجاب عدوان لطلب مكاري حضوه وأصحاب الشأن جلسات المناقشة، وكانت أولى تلك الجلسات يوم الثلاثاء الفائت. حيث اقتراح مكاري مجموعة ملاحظات وتعديلات بأن يشمل القانون مواد تتعلّق بالإعلام الوطني الرسمي، وبالإعلام الجديد من إلكتروني ومدمج، طالباً من رئيس اللجنة النائب جورج عدوان أخذها في الحسبان. وبعد المناقشات قررت «الإدارة والعدل» من جديد تشكيل لجنة فرعية جديدة لدرس الصيغة الحالية لاقتراح القانون على أن تنهي عملها وترفع تقريرها الى لجنة الإدارة والعدل خلال شهرين.
أبرز ما تضمّنته النسخة الأساسية لاقتراح القانون، تحرير وسائل الإعلام من الترخيص المسبق، واعتماد نظام العلم والخبر لإنشاء المؤسسات الإعلامية، بدءاً بالمطبوعات مروراً بالإذاعات والتلفزيونات، نظراً إلى ارتباط الحريات الإعلامية بحقّ دستوري يخضع فقط للرقابة اللاحقة، «وهو

(أرشيف)

رفض إلغاء امتيازات المؤسسات الإعلامية وعقوبة الحبس للصحافيين

ما عارضته بشدة نقابتا الصحافة والمحررين، حرصاً على أصحاب التراخيص الذين سيخسرون الامتياز» وقيمتها الدفترية» وفقاً لمخبير. بعدها طرحت الجمعيات الحقوقية إضافة المواقع الإلكترونية إلى لائحة المؤسسات المعفاة من الترخيص. إلا أنّ التعديلات أدت إلى عودة منطق إلزامية الترخيص إلى النص الحالي، ما من شأنه، برأي المحامي فاروق مغربي، «إبقاء ملكية الإعلام بيد قلّة من أصحاب الأموال والسلطة والنفوذ»، منتقداً خلوّ النص من ذكر المواقع الإلكترونية وتعريف العاملين فيها.
واحد من الاقتراحات الإصلاحية التي نُسفت في النسخة قيد النقاش، إلغاء الرقابة المسبقة للأمن العام على المناشير والبيانات والبلاغات السياسية والمطلبية. فيما أُضيفت مادة لإنشاء هيئة ناظمة للإعلام، تتألف من 10 أعضاء يعيّنهم مجلس النواب بعد اقتراحات تقدمها نقابات الصحافة والمحررين والمهندسين والمحامين، مع الحرص على مراعاة التوزيع الطائفي. ويؤكد مغربي ومطلعون على النص، أنّ الهيئة تتمتع بـ«صلاحيات واسعة تبدأ بتوجيه الإنذار وصولاً إلى حقها بتحويل المخالف إلى محكمة المطبوعات، مروراً بجعلها الجهة التي تمنح التراخيص للمؤسسات الإعلامية». كما أنه «ليست هناك ضمانات كافية بعدم تعسّف الأعضاء في ممارسة صلاحياتهم باستنسابية» بحزم مخبير.
كذلك نص الاقتراح الأساسي على إلغاء محكمة المطبوعات، بصفتها محكمة استثنائية يتم تعيين القضاة فيها حصراً للنظر في قضايا الرأي، على أن يحاكم الصحافيون أمام المحاكم المدنية العادية، مع إلغاء عقوبة الحبس في كل قضايا التعبير، بأي وسيلة كانت، والإبقاء على الغرامات المالية، إلى جانب تعديل صياغة الأحكام الجزائية بما يُنهي التوقيف الاحتياطي في المخافر وفي مكتب مكافحة الجرائم المعلوماتية للصحافيين غير المنتسبين إلى نقابة المحررين، شأنهم شأن المنتسبين، سيّما أنّ النقابة تحوّلت لسنوات طويلة إلى نادٍ مُقفل.
وتكمن أهمية هذه النقطة في تفادي الضغوط التي تحصل أثناء عملية التوقيف الاحتياطي، وتوقيع التعهدات، وصولاً إلى اقتراح ضبط عمل مكتب مكافحة جرائم المعلوماتية، و«وضعه في إطاره الصحيح كمكتب فني مساعد للضابطة العدلية، وليس من صلاحياته مصادرة الأجهزة والتعسّف بالملاحقة كما يفعل» وفقاً لمخيبر. إلا أنّ كل ما تقدّم، من إصلاحات، حُذف من النسخة قيد المناقشة في «الإدارة والعدل»، في محاولة «طبيعية» للسلطة لإبقاء الخناق على رقاب الصحافيين، بهدف ترهيبهم.
كذلك اعتمد الاقتراح في صيغته الأولى، صياغة دقيقة للنصوص التي تُجيز الملاحقة في قضايا تعكير السلام العام، وذلك بإلغاء العبارات المطاطة، واعتبار التحريض على خلفية الجنس أو العرق أو الدين جرماً يُلاحق عليه بناءً على شكوى المتضرر. وهو ما لم يمر، كما لم تمر مسألة توسيع مفهوم الموظف العام لتشمل رئيس الجمهورية وأي شخص يتعاطى الشأن العام ولو كان رجل دين.

تقرير

مطار بيروت إلى ما قبل الإنترنت!

زينب حمود

لا يزال الموقع الإلكتروني لمطار رفيق الحريري الدولي خارج الخدمة offline، منذ تعرّض الطائرات المغادرة للقرصنة في 7 كانون الثاني الجاري. وعليه، لا يمكن الاطّلاع على مواعيد الرحلات إلكترونياً. ومع أنّ المسافر يحصل على مواعيد الوصول والمغادرة عند شراء التذكرة، لكن في حالات الطوارئ التي من شأنها «الخبطة» المواعيد، لم يعد في الإمكان الاطّلاع على جدول مواعيد الوصول والمغادرة لتعقّب حركة الطائرات عن بعد، واستطلاع المعلومات حول تأخير الرحلات أو إلغائها.
مطار بيروت الدولي إذاً عاد عقوداً إلى الوراء، إلى ما قبل اكتشاف الشبكة العنكبوتية، وأيّ استفسار حول مواعيد وصول الطائرات ومغادرتها يتطلّب الاتصال باستعلامات المطار أو زيارة المطار شخصياً للنظر إلى الشاشات في صالة الانتظار.
المدير العام للطيران المدني، فادي الحسن، عزا استمرار خروج موقع المطار عن الخدمة الى التحقيقات التي لا تزال تجرى لكشف هويّة مرتكبي الهجوم السيبراني، مؤكداً «أننا سنعيد تفعيل الموقع الإلكتروني للمطار فور انتهاء التحقيقات وصدور التقرير الأوّلي الذي تشارك فيه المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي (شعبة المعلومات)، ومديرية المخابرات في الجيش اللبناني، والمديرية العامة للأمن العام، والمديرية العامة لأمن الدولة».
وقد مضت عشرة أيام على قرصنة شاشات المطار وبثّ رسائل ضد المقاومة، من دون أن يصدر عن الأجهزة الأمنية موعد لـ«فكّ اللغز». وتأخّر صدور نتائج التحقيقات، وفق الحسن، «أمر طبيعي لأنّ اختراقاً كهذا لا يحصل كل يوم، علماً أن هناك رابطاً بين الموقع الإلكتروني وشاشات الوصول والمغادرة في المطار، ما يعني أن الاختراق قد يكون حصل من الداخل أو من الخارج».

قضية

المستشفيات الحكومية في الجنوب
على خطّ النار بلا «دروع» للحماية... وبلا علم الوزارة!

في وقت تنفق وزارة الصحة أموالاً على تشغيل غرفة طوارئ صحية وتدريب العاملين والمستشفيات على مواجهة حرب لم تقع، تواجه المستشفيات عند الخطوط الأمامية خطر الإقفال لعجزها عن تأمين أبسط احتياجاتها فيما تكتفي الوزارة بجولات وزيارات تنتهي غالباً بإطلاق وعود... ومنها الجولة التي يقوم بها الوزير فراس أبيض، اليوم، على القطاع الصحي في محافظتي الجنوب والنبطية للاطّلاع على جهوزيته والبحث في سبل دعمه

(من الويب)

راجانا حمية

أربعة أشهر على خطّ النار، لم تُسأل فيها المستشفيات الحكومية عن حاجاتها في ظلّ الظروف الصعبة التي تمرّ بها. فهي اليوم، كما الجبهة، في حالة حرب. لا «إنتاج» يسعف للقيام بالواجبات الطبية كما في السابق، مع انخفاض نسبة إشغال الأسرّة في معظمها إلى الحدود الدنيا بسبب قرب بعضها من أماكن الاشتباك، ومنها مثلاً مستشفى ميس الجبل الذي يقع على مسافة 500 متر تقريباً من الحدود مع فلسطين المحتلة. وفي المقابل، الدفع لا يزال «شغّالاً»، يقول مدير المستشفى الدكتور حسين ياسين، إذ ثمة أكلاف تشغيلية لا مناص منها، منها تأمين رواتب الموظفين ومادة الوقود التي يتوقّف عليها مصير المستشفى اليوم، فإما الاستمرار أو التوقف عن الخدمة. علماً أنه «مستشفى مركزي، يخدم 23 قرية ويسكنها نحو 150 ألف نسمة».

وبالفعل، كاد المستشفى الحكومي أن يكون أول الخارجين عن الخدمة الطبية بعد نفاد المازوت من خزّاناته وانقطاع التيار الكهربائي، إما بسبب التقنين أو بسبب القصف الصهيوني الذي أدّى أول من أمس إلى اقتطاع التيار عن المنطقة بشكل كامل، لولا تأمين البلدية ثلاثة آلاف ليتر من المازوت لإبقائه «شغّالاً». لا يعرف ياسين كم ستخدم هذه الكمية، ولكنه يعرف أنّ الصرف سيكون «بالقطارة، لأننا بحاجة إلى 1000 ليتر من المازوت كل 24 ساعة في الأيام العادية»، وهذا اليوم بات ترفاً. فيما ما تبقّى في احتياطي صندوق المستشفى يكفي لسدّ رواتب الموظفين والعاملين «هذا الشهر فقط. بعد ذلك، لا أدري ما العمل»، داعياً وزارة الصحة إلى تأمين مساعدة مادية للموظفين لضمان استمرار قيامهم بواجباتهم الطبية.

وإذا كان مستشفى ميس أول المعلنين عن وصوله إلى حافة الأزمة، فلا يعني ذلك أن بقية المستشفيات الحكومية على خطّ المواجهة أفضل حالاً، ومنها مستشفيا مرجعيون وبنت جبيل. صحيح أن هذين الأخيرين لم يصلا إلى ما وصل إليه الأول، إلّا «أننا على الطريق»، يقول توفيق فرج، مدير مستشفى بنت جبيل الحكومي الذي «يقف على

> **شحّ المازوت يهدّد بإقفال مستشفيات المناطق الأمامية**

حتى اللحظة لا تزال «ماشين» ونستقبل مرضى، ولا تزال كل الأقسام تعمل من قسم غسيل الكلى إلى العناية الفائقة وغيرها، كما تلقينا مساعدات من الصليب الأحمر الدولي لتوفير مادة المازوت»، إلّا أن «ذلك كله قد ينتهي في وقت ما، ولا سيما أن أكلافنا التشغيلية عالية ونسبة الإشغال في المستشفى انخفضت كثيراً بسبب النزوح».

أين وزارة الصحة العامة من ذلك كله؟ طوال المدة الماضية من عمر الحرب، تواصل عدد من مديري المستشفيات مع الوزارة للعمل على حل مؤقت من أجل تأمين مادة المازوت، وقد «وُعدنا خيراً»، يقول ياسين، مشيراً إلى أن وزير الصحة فراس أبيض «قال إنه سيسعى لدى القطريين إلى تجديد الهبة أو الحصول على هبة جديدة، كما وعدنا بأنه سيكون هناك دعم للمستشفيات في الموازنة الجديدة». لكن، حتى هذه اللحظة، وعود الوزير لم تثمر. وإذ يقدّر مديرو المستشفيات «الوضع الاقتصادي الضاغط وما تعانيه الوزارة»، إلا أن ذلك «لا يعفي أحداً من مسؤولياته، على الأقل عبر إجراء مؤقت يساند المستشفيات»، يقول أحدهم، مشيراً إلى أنه في حالة الحرب «يفترض أن يكون هناك تعديل في الأولويات». والسؤال هنا: لماذا لا تعمل وزارة الصحة على التخفيف من «النظري» والدخول في «العملي»؟ مثلاً بدلاً من الصرف المبالغ فيه على برامج تدريب المستشفيات والعاملين لمواجهة حالة الحرب «فلنقسم البيدر بالنص، جزء للتدريبات وجزء للمساعدة»، مشيراً إلى أنه «إذا كانت النية موجودة، فالوزارة يمكنها أن تساعد». ولكن، قبل أن تساعد الوزارة، هل تعلم مثلاً بأن هناك مستشفيات تحتاج إلى المساعدة؟ مناسبة السؤال ما أشار إليه مدير المستشفيات، بأنه عندما طلب من وزارة الصحة العمل على مساعدة المستشفى، كان الجواب «ليش انتو بعدكن فاتحين؟»، مستغرباً أن تكون الوزارة، وهي بمنزلة «ربّ عمل» هؤلاء، لا تعرف أيّاً من المستشفيات مقفل، ومن منها مستمر في العمل!

إجر واحدة». وكما الحال في معظم المستشفيات، يعيق شحّ المازوت العمل، وقد يؤدي في حال استفحاله إلى الإقفال النهائي، لذلك، تأخذ هذه القضية أهمية قصوى تسعى المستشفيات إلى تداركها، ولو عن طريق التبرعات أو المساعدات، خصوصاً أن الشق المتعلّق بتأمين المستلزمات «محلول» بعدما عمدت وزارة الصحة بالتعاون مع المنظمات الدولية إلى مدّ معظم المستشفيات بما تحتاجه، أما في ما يتعلّق بالمازوت، فيشير فرج إلى أن «اتحاد البلديات في المنطقة يساعد بجزء بسيط عند الحاجة، أما بقية الأجزاء، فـ«ننتظر فرج الله، وإن كنا نستمر اليوم، فمن اللحم الحي».

مدير مستشفى مرجعيون الحكومي، الدكتور مؤنس كلاكش، يؤكد «أننا

تقرير

فساد «التربية» إلى «المعلومات» مجدّداً: هل يعيد عثمان الكرّة؟

فاتن الحاج

بعد جلسة المواجهة، أمس، بين الموظف في مصلحة التعليم الخاص أنطوني باسيم ورئيسة دائرة الامتحانات الرسمية وأمينة سرّ لجنة المعادلات ما قبل التعليم الجامعي بالتكليف، أمل شعبان، قرر قاضي التحقيق في بيروت، القاضي أسعد بيرم، إخلاء سبيل شعبان لقاء كفالة مالية قدرها

> **مواكبة أمنية «رفيعة» للموقوفة شعبان والنيابة المالية استأنفت قرار إخلاء سبيلها**

100 مليون ليرة، وأحال قراره إلى النيابة العامة المالية. غير أن النائب العام المالي القاضي علي إبراهيم استأنف القرار من جديد أمام الهيئة الاتهامية، التي يتوقّع أن تنظر فيه غداً وتتخذ قرارها إما بفسخ قرار بيرم، على غرار المرة الأولى، أو توافق على إخلاء السبيل.

وكان بيرم قد أصدر قراراً مشابهاً، في 4 كانون الثاني الجاري، وأحاله إلى النيابة العامة المالية للموافقة، فاستأنفته أمام الهيئة الاتهامية التي أبطلت إخلاء السبيل وأحالت الملف من جديد أمام قاضي التحقيق لاستكمال التحقيقات فيه.

«الأخبار» علمت أن ضغوطاً كبيرة مورست من الجهة التي تنتمي إليها شعبان على القضاء، فيما أشارت مصادر مطّلعة إلى أن الموقوفة حضرت إلى التحقيق بمواكبة «رفيعة»، إذ رافقها عقيد ونقيب من قوى الأمن الداخلي، بطلب من المدير العام اللواء عماد عثمان، وكأنها تحاكم بتهمة سياسية وليس بملف فساد!

في غضون ذلك، قررت القاضية فاطمة جون تأجيل جلسة الحكم التي كانت مقررة للبتّ في ملف الموقوفة في ملف المعادلات الجامعية، أمينة العلي، لعدم سوق قوى الأمن أحد الموقوفين الذي كان مقرّراً حضوره الجلسة. وأثار ذلك غضب العلي الموقوفة منذ نحو ثلاثة أشهر، على خلفية أن هناك صيفاً وشتاء تحت سقف واحد. ففي وقت يحظى فيه بعض الموقوفين، ومنهم شعبان، بمعاملة استثنائية، يعاني آخرون من ظروف سيئة في الاحتجاز.

وفي ما يتعلق بسير التحقيقات، علمت «الأخبار» أن باسيم كرّر رواية شقيقه رودي بشأن تقاضي رشى من الطلاب العراقيين وإعطائها لشعبان، نافياً أن يكون قد رأى ذلك بأمّ عينه، علماً أن رودي لم يتراجع، كما أشيع، عن إفادته الأولى التي أدلى بها في فرع المعلومات، إنما غيّر في بعض تفاصيلها. وورد في تحقيق فرع المعلومات، الذي اطّلعت «الأخبار» على جزء منه، أنه كان يتقاضى رشى، بالاتفاق مع شعبان، لحجز مواعيد وتسريع معاملات تسليم المعادلات للطلاب العراقيين، بدلاً من التأخّر لأكثر من شهرين في انتظار موعد على المنصة. وأضاف أن شعبان كانت تمرّر المعاملات في اليوم نفسه، وكان هو يتولّى قبض 250 دولاراً من صاحب المعاملة، يعطي شعبان 200 منها ويحتفظ لنفسه بـ 50 دولاراً.

وبحسب المصادر، يحتاج الملف الى مزيد من التوسع في التحقيقات، وخصوصاً أن إقفال الملف في فرع المعلومات بضغط من عثمان، ومن دون إشارة قضائية، جعل الإفادات غير مكتملة وأفقد التحقيق دليلاً أساسياً بعد قيام موظفين بالتخلص من هواتفهم وفقدان القدرة على الوصول إلى المستندات الأساسية. وهذا ما يستوجب استعادة التحقيق الفني لجهة تفريغ كاميرات المراقبة والمقارنة بين الجداول من داخل المنصة وخارجها، وخصوصاً أن هناك أخباراً عن آلاف المعاملات وليس العشرات كما ورد في إفادة باسيم. وينتظر أن يستدعي الموظفون في أمانة سر لجنة المعادلات ما قبل التعليم الجامعي مرة جديدة لاستكمال إفاداتهم. المصادر قالت إن قاضي التحقيق يحقق فقط في الوقائع المدّعى عليها من جانب النيابة العامة المالية، وهي في هذه الحالة تقاضي رشى من طلاب عراقيين من خارج المنصة، وليس من صلاحياته البتّ بوقائع جرمية.

وفي وقت أرسل فيه بيرم استنابات إلى فرع المعلومات لإعادة إطلاق التحقيقات من النقطة التي توقفت عندها، ضبطت مستندات في منزل أحد السماسرة يجري العمل على إيجاد رابط بينها وبين الملف في الوزارة لجهة معرفة ما إذا كانت المعاملات تقدّم وفق الأصول.

(مروان بو حيدر)

تقرير

مخرج غير قانوني لمعاشات المتقاعدين: أهالي الطلاب يدفعون الثمن؟

بعد تطيير قوانين دعم المتقاعدين في التعليم الخاص، رعى وزير التربية، عباس الحلبي، أمس اتفاقاً غير قانوني يقضي بالتزام أصحاب المدارس بتأمين مبلغ 60 مليار ليرة شهرياً على الأقل لتغطية دفع المعاشات التقاعدية بمضاعفة 6 مرات لمن يتقاضاها من صندوق التعويضات. وهو اتفاق يطلب من وزارة الصحة العمل على مساعدة المستشفى، كان الجواب «ليش انتو بعدكن فاتحين؟»، مستغرباً أن تكون الوزارة، وهي بمنزلة «ربّ عمل» هؤلاء، لا تعرف أيّاً من المستشفيات مقفل، ومن منها مستمر في العمل!

متوجباتها لصندوق التعويضات) التي اشترطها القانون المردود إلى المجلس النيابي لقبول موازنات المدارس. فهل يلتزم «كارتيل» المدارس بتمنيات الحلبي بتحييد الأهل عن التمويل وبتطبيق الاتفاق الذي يحتاج في الواقع إلى قانون في المجلس النيابي كي يصبح نافذاً، خصوصاً أن التجربة تشير إلى أن أصحاب المدارس يضربون دائماً بعرض الحائط كل التعاميم والقرارات الصادرة عن الوزير ومصلحة التعليم الخاص، أم يأكلون الحصرم فيما أهالي التلامذة يضرسون؟

ممثلو المعلمين والأهل المشاركون في اجتماع وزارة التربية أمس بدوا مطمئنين للاتفاق، وإن كانت النقابة، كما قال رئيس نقابة المعلمين نعمه محفوض، تحتفظ بحق اتخاذ الموقف النقابي المناسب إذا جرى التخلّف عن التوقيع، «لا سيما أننا نملك تفويضاً من الجمعيات العمومية باتخاذ الخطوات اللازمة». وأكد محفوض لـ «الأخبار» أن أن الوزير أخذ تعهداً من إدارات المدارس بعدم تدفيع الأهل أي قرش، وأن المدارس ستمول المعاشات بدفع حال عدم صدور مثل هذا القانون، يُجدد العمل بالبروتوكول لسنة ذلك، ستتقدّم نقابة المعلمين، في الأيام المقبلة، بطعن أمام مجلس شورى الدولة ضد رد قانوني دعم المتقاعدين إلى المجلس النيابي.

وسيوقّع كل من اتحاد المؤسسات التربوية الخاصة ونقابة المعلمين البروتوكول، خلال 48 ساعة، برعاية وزير التربية. وتوافق المجتمعون على أن يبدأ دفع الرواتب مضاعفة 6 مرات ابتداءً من الأول من كانون الثاني 2024، ولغاية 30 أيلول 2024، ما لم يصدر أي قانون يلزم بدفعها، وفقاً لأسس ومعايير أخرى. وفي لاحقة بالتوافق بين المعنيين. ويُحدد المبلغ الذي يتوجّب تسديده من جانب كل مؤسسة، استناداً إلى عدد التلامذة الذي تبلّغه مصلحة التعليم الخاص في وزارة التربية لإدارة صندوق التعويضات. وتسدد المؤسسة المبلغ ضمن مهلة أسبوع من تاريخ إعلان الصندوق المبلغ المتوجّب عليها. وسيعرض وزير التربية الاتفاق على مجلس الوزراء لأخذ موافقته عليه، ويعد في الموازاة اقتراحاً لتشكيل مجلس جديد لصندوق التعويضات يعرضه أيضاً على مجلس الوزراء.

(الأخبار)

تقرير

نازحون تأقلموا مع إطالة أمد الحرب: هيا إلى العمل

أهالٍ خليله

مع دخول العدوان الإسرائيلي على الجنوب شهره الرابع، بدأ بعض أبناء البلدات الحدودية السعي إلى تعزيز صمودهم في أماكن النزوح، في الوقت المستقطع إلى حين العودة، افتتح أهالي القرى ممن لا يألفون البطالة والاعتماد على برامج الإغاثة، محال وبسطات في البلدات والمدن التي نزحوا إليها، وارتضى بعضهم أن يكون عاملاً يومياً بعدما كان رب عمل.

عند مدخل صور الجنوبي، في الطريق المحاذي لموقع آثار البص، يفرش عباس رحمة صناديق الخضر والفواكه. «الفان» الذي يملكه صار مستودعاً لبضاعته. في وسط الصناديق، ثبّت بأفطة كتب عليها: «عيتا الشعب، أم العز». السيّاني نزح بدبلة، فـ«غالبيتنا في حال لم نعمل، لا ناكل». النكبة التي لحقت بمزارعي التبغ والقمح والغار في البلدة كانت الأكبر. أما أصحاب المهن الأخرى، فقد حاولوا استثمارها ولو «ديليفري». أحدهم كان يملك «كاراج» لصيانة الإطارات في عيتا وتحول إلى «بنشرجي ديليفري» في طورا وجوارها. صاحبة صالون لتزيين الشعر تستقبل زبائنها في منزلها الجديد في العباسية. ومثلها، فعل صاحب محل للفروج النيء، صار يحضّر الدجاج في منزله البديل ويوصله إلى زبائنه، ولحام يعمل في ملحمة في صور بعدما هجر ملحمته في بلدته.

علي جمعة النازح من بنت جبيل حديثاً بعد الغارات التي استهدفت منازل في وسط المدينة، نقل جزءاً من بضاعة محل الملبوسات الخاص به في سوق بنت جبيل إلى محل آخر تملكه العائلة في أطراف مدينة صور. «معتادون على التهجير وخبراء في التأقلم مع الأزمات» قال جمعة، عند احتلال بنت جبيل عام 1978، هُجّر والده محمد جمعة إلى صور. عمل في بيع الألبسة وتملّك متجراً في وسط السوق التجاري. بعد تحرير عام 2000، أبقى على محل صور وافتتح فرعاً آخر في بنت جبيل. وهناك مئات العائلات، وزعت مصالحها بعد التحرير بين مسقط رأسها في البلدات المحررة وبين الأماكن التي هُجّروا إليها» سابقاً، وهو ما استفادوا منه في الحرب الأخيرة. إذ قصد كثر منهم البلدات التي احتضنتهم في مدة الاحتلال.

من بلدته في الشهر الأول من العدوان، مع أبنائه وأسرهم واستقرّ في البرج الشمالي على غرار عشرات من عائلات عيتا. انتظر شهرين قبل أن يفقد الأمل في نهاية قريبة للحرب. «خلصوا مصريات»، قال رحمة. لم يعتد الرجل أن يستدين أو يطلب مساعدة، وهو الذي يملك في بلدته متجرين للمواد الغذائية، الحق القصف أضراراً بأحدهما. في الشهرين الأولين، كان يتحيّن مراسم تشييع الشهداء، فيعود مع العائدين ويتفقّد أملاكه ويحمل ما تيسر من تموين من محله. قبل نحو شهر، أيقن أنّ انتظار العودة قد يطول، فقرر البحث عن مورد رزق بديل، واختار بيع الخضر على بسطة لأن «لا قدرة لي على استئجار محل أو شراء بضاعة لدكان سمانة».

يقول رحمة إن كثيرين من النازحين من أبناء بلدته أسسوا لموارد رزق بديلة، فـ«غالبيتنا في حال لم نعمل، لا ناكل». النكبة التي لحقت بالبلدة كانت الأكبر. أما أصحاب المهن الأخرى، فقد حاولوا استثمارها ولو «ديليفري». أحدهم كان يملك «كاراج» لصيانة سيارات عشم رقم هاتفه في صور كـ«ميكانيكي ديليفري». ومثله، فعل آخر كان يملك محلاً لبيع الألبسة وتملّك متجراً في وسط السوق التجاري. بعد تحرير عام 2000، أبقى على محل صور وافتتح فرعاً آخر في بنت جبيل. وهناك الجديد في العباسية. ومثلها، فعل صاحب محل للفروج النيء، صار يحضّر الدجاج في منزله البديل ويوصله إلى زبائنه، ولحام يعمل في ملحمة في صور بعدما هجر ملحمته في بلدته.

◄ إعلانات رسمية ►

اعلان

صادر عن السجل التجاري في بيروت بموجب محضر الجمعية العادية المنعقدة بصورة استثنائية تاريخ 2023/12/18 تقرر بتاريخ 2023/12/29 حل شركة دلفي غروب (أوف شور) ش.م.ل. رئيس مجلس إدارتها ڤديرايكوس جوهانس شروير وشطب قيدها من السجل التجاري حيث هي مُسجلة تحت الرقم 1801547/ ورقم تسجيلها في وزارة المالية 1324464/. فعلى كل ذي مصلحة تقديم اعتراضه وملاحظاته خلال مُهلة عشرة أيام من تاريخ آخر نشر.

أمين السجل التجاري
بالتكليف مارلين دميان

اعلان

صادر عن دائرة تنفيذ بيروت
يُبلغ إلى المُنفذ عليهم: فاديا وإيليا وفادي بوجودة وجون نعمة المجهولين محل الإقامة
عملاً بأحكام المادة 409/أ.م.م. تُعلمكم دائرة تنفيذ بيروت بأن لديها في المعاملة التنفيذية رقم 2023/480 إنذاراً تنفيذياً مُوجهاً إليكم من غسان وماكي عبدو بو جودة وفيليب نعمة ناتجاً عن طلب تنفيذ وصية المرحومة جان دارك بوجودة المُحررة لدى الكاتب العدل في بيروت الأستاذة أوجيني البيري عدد 10720/2017 تاريخ 2017/12/14.
وعليه تدعوكم هذه الدائرة للحُضور إليها شخصياً أو بواسطة وكيل قانوني لإستلام الإنذار التنفيذي والأوراق المُرفقة به علماً بأن التبليغ يتم قانوناً بانقضاء مُهلة عشرين يوماً على نشر هذا الإعلان وعلى تعليق نسخة عنه وعن الإنذار المذكور على لوحة الإعلانات لدى دائرة تنفيذ بيروت ويُصار بعد انقضاء هذه المُهلة ومُهلة الإنذار التنفيذي البالغة عشرة أيام إلى مُتابعة التنفيذ بحقكم أصولاً حتى الدرجة الأخيرة.
مأمور تنفيذ بيروت
سعد مشموشي

اعلان

من أمانة السجل العقاري في بيروت
طلب جلال محمد بديع الناطور سند تمليك بدل عن ضائع باسم /جلال محمد بديع الناطور للقسم 14 من العقار 1351 من منطقة راس بيروت العقارية.
للمُعترض مُراجعة الأمانة خلال 15 يوم
أمين السجل العقاري في بيروت
جويس عقل

تبليغ

صادر عن محكمة النبطية المدنية / عقاري
يدعو قلم هذه المحكمة المدعى عليهم حسين محمد نصرالله الصعبي وراحيل وحنان فؤاد الحلو ويوسف حنا عون، اخر مقام معروف لهم دير الزهراني، والمجهولي محل الإقامة الحضور إليه لاستلام أوراق الدعوى ومرفقاتها رقم مدور 2023/375 المقامة عليكم من بهيجة البير الشامي بوكالة المحامي علي جابر، بمادة حق مرور وعليكم اتخاذ محل إقامة لكم ضمن نطاق المحكمة ما لم تكونوا ممثلين بمحام حيث يُعد مكتبه مقاماً مختاراً لكم وإلا جاز إبلاغكم الأوراق وموعد الجلسة بواسطة رئيس القلم والتعليق على لوحة الإعلانات ضمن المهلة القانونيّة من تاريخ النشر.
عن رئيس القلم
شريف نورالدين

فقرة حكمية

تدعو محكمة الغُرفة الابتدائية في النبطية
برئاسة القاضي المُكلّف أحمد مزهر
المستدعى ضده: خليل إبراهيم طفيلي وصاحب الحق العيني حسن إبراهيم طفيلي سنداً للمادة من القانون 82/16 لاستلام صورة الحُكم الصادر بتاريخ 2023/11/28 برقم قرار 9/ش/2023 بالإستدعاء رقم أساس 311/ش/2022 والمُقدم من المُستدعي: حسن أحمد زيتون بوكالة المُحامي رفيق حمدان والقاضي باعتبار العقار /1290/ منطقة النبطية الفوقا / غير قابل للقسمة عيناً بين الشركاء بإزالة الشيوع في العقار /1290/ النبطية الفوقا عن طريق طرحه للبيع بالمزاد العلني أمام دائرة التنفيذ المختصة وعلى أن يُعتمد للطرح في المُزايدة الأولى المبلغ الإجمالي/ مليارين ومئتين وثمانية وأربعين مليون وثمانمائة ألف /ليرة لبنانية وتوزيع ناتج الثمن بين الشركاء بنسبة ملكية كل منهما بحسب قيود الصحيفة العينية العائد للعقار موضوع استدعاء الشيوع.
- تضمين الفرقاء الرسوم والنفقات كل بحسب حصته.
مُهلة الاستئناف 30 يوماً
رئيس القلم
فاطمة فحص

جانب أعضاء الهيئة العمومية لنادي النجمة، يرجى من حضرتكم تسديد الاشتراكات السنوية المتوجبة عليكم لنادي النجمة الرياضي التي حددت قيمتها $1,000 (ألف دولار اميركي سنويا) بناء على قرار الهيئة الإدارية بتاريخ ٢٠٢٣\٠٣\٢٣ ضمن المهلة المحددة قانونا (شهرين من تاريخ النشر في بعض الصحف اللبنانية) .

طوفان الأقصى

تحليل مفتوح المصدر لمحتوى الصحف الكبرى

الإعلام الأميركي «رهينة» السردية الصهيونية

جمع موقع «ذا إنترسبت» أكثر من 1000 مقال من «نيويورك تايمز» و«واشنطن بوست» و«لوس أنجليس تايمز» حول العدوان الإسرائيلي، وأحصى استخدامات بعض المصطلحات الرئيسية وسياقها. النتيجة تظهر بما لا يرقى إليه الشكّ، الانحياز الكامل إلى الاستعمار الصهيوني مقابل التعمية على الشهداء والضحايا الفلسطينيين. الأمر نفسه ينطبق على القنوات التلفزيونية. الخلاصة أنّه إذا كان هناك جمهور يتلقّى صورةً مشوّهة، فإنّه ذاك الذي يحصل على الخبر من وسائل الإعلام المهيمنة فيما الجمهور الشاب استقى معلوماته من تيك توك وأخواته

نادين كنعان

في الأسابيع الستة الأولى من العدوان الإسرائيلي على غزة، ركّزت الصحف الأميركية الكبرى تغطيتها للحدث المستمرّ منذ أكثر من 100 يوم على السردية الصهيونية. هذا ما بيّنته تحليل كمّي للمحتوى أجراه موقع «ذا إنترسبت» الأميركي، نُشرت نتائجه الأسبوع الماضي في تقرير وقّعه أدم جونسون وعثمان علي.

لقد أظهرت تغطية «نيويورك تايمز» و«واشنطن بوست» و«لوس أنجليس تايمز» لحرب الإبادة الإسرائيلية على غزة، انحيازاً ثابتاً ضدّ الفلسطينيين. إذ إنّ وسائل الإعلام المطبوعة التي تلعب دوراً مؤثراً في تشكيل وجهات النظر الأميركية حول العدوان الحالي والقضية الفلسطينية عموماً، لم تعر سوى القليل من الاهتمام للتأثير غير المسبوق للحصار والقصف الإسرائيلي على الأطفال والصحافيين في قطاع غزة. وكرّست المؤسّسات الثلاث بشكل غير متكافئ على الوفيات الإسرائيلية، مستخدمةً لغة عاطفية لوصف عمليات قتل الإسرائيليين، لكن ليس الفلسطينيين طبعاً. قدّمت هذه المؤسسات تغطية غير متوازنة لناحية التركيز على الأعمال «المعادية للسامية» في الولايات المتحدة، في حين تجاهلت إلى حد كبير العنصرية ضدّ المسلمين في أعقاب السابع من تشرين الأوّل (أكتوبر) 2023. في هذا السياق، اتهم الناشطون المؤيّدون لفلسطين هذه الصحف بالتحيّز إلى إسرائيل، إذ شهدت «نيويورك تايمز» احتجاجات أمام مقرّها الرئيسي في مانهاتن بسبب تغطيتها لحرب الإبادة والتطهير العرقي والتهجير على غزة. علماً أنّ نتائج تحليل «ذا إنترسبت» مفتوح المصدر، تدعم هذا الاتهام.

يركّز التحليل على الأسابيع الستة الأولى من العدوان، بدءاً من عملية «طوفان الأقصى» التي نفّذتها المقاومة الفلسطينية حتى 24 تشرين الثاني (نوفمبر) حين بدأت «الهدنة الإنسانية» التي وافق عليها الطرفان لمدة أسبوع لتبادل الرهائن. في هذه الفترة، استُشهد 14800 فلسطيني، من بينهم أكثر من 6000 طفل، بسبب القصف الإسرائيلي على غزة.

جمع «ذا إنترسبت» أكثر من 1000 مقال من «نيويورك تايمز» و«واشنطن بوست» و«لوس أنجليس تايمز» حول العدوان الإسرائيلي، وأحصى استخدامات بعض المصطلحات الرئيسية والسياق الذي استُخدمت فيه، لتكشف الإحصاءات عن خلل كبير في طريقة تغطية الإسرائيليين والشخصيات المؤيدة لإسرائيل مقابل الأصوات الفلسطينية والمؤيدة للفلسطينيين، ضمن سياق لغوي وتحريري ينحاز إلى السردية الإسرائيلية على تلك الفلسطينية.

هذا التحيّز المناهض للفلسطينيين في وسائل الإعلام المطبوعة يُحاكي نتائج استطلاع مشابه لأخبار محطات الكابل الأميركية، أجراه أدم جونسون وعثمان علي الشهر الماضي لمصلحة The Column ووجد تبايناً على نطاق أوسع.

هناك مخاطر كبيرة مترتبة على الاستخفاف الدائم والممنهج بحياة الفلسطينيين، في ظل تسجيل عدد هائل من الشهداء (فاق الـ 22 ألف شخص حتى إعداد التقرير)، وتسوية مدن بالأرض، وإزالة عائلات بأكملها من السجلّات، وخصوصاً أنّ لدى الحكومة الأميركية نفوذاً هائلاً باعتبارها الراعي ومورّد الأسلحة الأساسي لإسرائيل.

وفقاً للتحليل، ترسم تغطية الأسابيع الستة الأولى من العدوان صورة قاتمة للجانب الفلسطيني، تجعل إضفاء الطابع الإنساني على الفلسطينيين، وبالتالي إثارة التعاطف في الولايات المتحدة، أكثر صعوبة. للحصول على هذه البيانات، بحث أدم جونسون وعثمان علي عن جميع المقالات التي تحتوي على كلمات ذات صلة (مثل فلسطيني، وغزة، وإسرائيلي، إلخ) في المواقع الإخبارية الثلاثة، قبل تحليل كل جملة في كل مقال إلى جانب إحصاء عدد مصطلحات معينة. واستثنيت من التحليل جميع الافتتاحيات والرسائل الموجّهة إلى المحرّرين.

يمكن حصر النتائج النهائية لهذا المسح في أربعة عناوين رئيسية، هي: التغطية غير المتكافئة للوفيات، والأطفال والصحافيين، والعدوان الإسرائيلي على غزة، وتغطية الكراهية في الولايات المتحدة.

في صحف «نيويورك تايمز» و«واشنطن بوست» و«لوس أنجليس تايمز»، تظهر كلمتا «إسرائيلي» أو «إسرائيل» أكثر من كلمة «فلسطيني» أو أشكال مختلفة منها. وعلى الرغم من أنّ الوفيات الفلسطينية فاقت العدد المسجّل على الجانب الصهيوني بكثير، غير أنّه مقابل كل شهيدين فلسطينيين، أشير إلى الفلسطينيين مرةً واحدةً. لكن مقابل كل وفاة إسرائيلية، يُذكر الإسرائيليون ثمان مرات.

وفي سياق متصل، انحصرت المصطلحات المحرّكة للمشاعر المرتبطة بمقتل المدنيين، مثل «مذبحة» و«مجزرة» و«مروّعة»، بالإسرائيليين. هكذا، استخدم مصطلح «مذبحة» من قبل المحررين والمراسلين لوصف مقتل الإسرائيليين مقابل الفلسطينيين بنسبة 60 إلى 1، فيما استُخدمت كلمة «مجزرة» لوصف مقتل الإسرائيليين مقابل الفلسطينيين بنسبة 125 إلى 2. كما استخدمت كلمة «مروعة» لوصف قتل الإسرائيليين مقابل الفلسطينيين بنسبة 36 إلى 4.

بالنسبة إلى الأطفال والصحافيين، هناك عنوانان فقط من أصل أكثر من 1100 مقال إخباري شملها البحث يذكران كلمة «أطفال» تتعلق بصغار غزة، على الرغم من أنّ العدوان الإسرائيلي على القطاع هو الأكثر دموية بالنسبة إلى الأطفال الفلسطينيين في التاريخ الحديث.

وفي حين أنّ العدوان على غزة هو إحدى أكثر الحروب دموية في التاريخ الحديث حتى بالنسبة إلى الصحافيين (118 شهيداً حتى كتابة هذه السطور)، لم تبرز كلمة «الصحافيين» وتكراراتها ومرادفاتها مثل «المراسلين» و«المصوّرين الصحافيين» سوى في تسعة عناوين رئيسة من أصل أكثر من 1100.

التغاضي المتعمّد عن القتل غير المسبوق للأطفال والصحافيين، وهم من الفئات التي تثير عادةً تعاطف وسائل الإعلام الغربية، أمر واضح. من باب المقارنة، استُشهد عدد أكبر من الأطفال الفلسطينيين في الأسبوع الأوّل من قصف غزة مقارنة بالعام الأوّل من الحرب الروسية - الأوكرانية. مع ذلك، نشرت «نيويورك تايمز» و«واشنطن بوست» و«لوس أنجليس تايمز» مقالات شخصية متعدّدة تسلّط الضوء على محنة الصغار في الأسابيع الستة الأولى من حرب أوكرانيا.

من الضروري الإشارة في هذا الإطار إلى أنّ عدم التكافؤ في كيفية تغطية الأطفال جاء نوعياً وكمياً. مثلاً، في 13 تشرين الأوّل الماضي، نشرت «لوس أنجليس تايمز» تقريراً لوكالة «أسوشيتد برس» جاء فيه: «قالت وزارة الصحة في غزة يوم الجمعة إنّ 1799 شخصاً قتلوا في القطاع، بما في ذلك أكثر من 580 تحت سن 18 عاماً و351 امرأة. وأدى هجوم «حماس» يوم السبت الماضي إلى مقتل أكثر من 1300 شخص في إسرائيل، بما في ذلك النساء والأطفال ورواد المهرجانات الموسيقية الشباب». تبدو لافتة الإشارة إلى الشباب الإسرائيليين على أنّهم أطفال، بينما يُشار إلى الشباب الفلسطينيين على أنّهم أشخاص تقل أعمارهم عن 18 عاماً. هذا ما ظهر جلياً أكثر أثناء مفاوضات تبادل الأسرى، إذ أشارت «نيويورك تايمز» في إحدى الحالات إلى تبادل «النساء والأطفال الإسرائيليين» بـ «النساء والقاصرين الفلسطينيين».

وهناك تقرير لـ «واشنطن بوست» بتاريخ 21 تشرين الثاني حول التوصّل إلى اتفاق الهدنة، ورد فيه أنّ الرئيس الأميركي جو بايدن تحدّث في بيان عن «اتفاق إطلاق سراح 50 امرأة وطفلاً تحتجزهم «حماس» كرهائن في غزة، مقابل 150 سجيناً فلسطينياً محتجزاً من قبل إسرائيل»، من دون الإتيان على ذكر النساء والأطفال الفلسطينيين على الإطلاق. بصورة مماثلة، عندما يتعلّق الأمر بكيفية ترجمة الصراع في غزة إلى خطاب وأفعال كراهية في الولايات المتحدة، أولت الصحف الكبرى اهتماماً أوسع للهجمات «المعادية للسامية» مقارنةً بتلك المنفّذة ضدّ مسلمين. عموماً، كان هناك تركيز غير متكافئ على العنصرية تجاه اليهود، مقابل العنصرية التي تستهدف المسلمين أو العرب أو أولئك الذين ينحون نحوهم. أثناء فترة دراسة «ذا إنترسبت»، ذكرت «نيويورك تايمز» و«واشنطن بوست» و«لوس أنجليس تايمز» عبارة «معاداة السامية» أكثر من «إسلاموفوبيا» (549 مقابل 79). وسبق ذلك الجدل الكبير حول «معاداة السامية في الحرم الجامعي» الذي ابتدعه الجمهوريون في الكونغرس مع بداية أسبوع 5 كانون الأول (ديسمبر) 2023.

وعلى الرغم من وجود العديد من الأمثلة البارزة على «معاداة السامية» والعنصرية المعادية للمسلمين في فترة الاستطلاع، فإنّ 87 في المئة من الإشارات إلى التمييز كانت حول «معاداة السامية»، مقابل 13 في المئة حول كراهية الإسلام، بما في ذلك المصطلحات ذات الصلة.

عموماً، لا تخطى عمليات القتل التي ترتكبها إسرائيل في غزة بتغطية متكافئة، سواءً من حيث النطاق أو الوزن العاطفي مثل مقتل إسرائيليين في السابع من تشرين الأوّل (أكتوبر) 2023. وهي غالباً ما تُقدّم كأرقام مجرّدة مرتفعة بشكل تعسّفي، من دون أن توصف باستخدام لغة عاطفية مثل «مذبحة» أو «مجزرة» أو «مروّعة». وتصوَّر عمليات قتل «حماس» للمدنيين الإسرائيليين كجزء من استراتيجية، في حين تُغطّى عمليات قتل المدنيين الفلسطينيين كما لو كانت سلسلة من الأخطاء المرتكبة لمرّة واحدة.

والنتيجة هي أنّ الصحف الثلاث الكبرى نادراً ما منحت الفلسطينيين تغطية إنسانية. غير أنّه على الرغم من هذا التباين، تظهر استطلاعات الرأي تحوّلاً في التعاطف بين الديموقراطيين تجاه الفلسطينيين، مع انقسامات هائلة بين الأجيال، مدفوعة جزئياً بالاختلاف الصارخ في مصادر الأخبار. كما بات معلوماً، يتلقى الشباب الأنباء المرتبطة بالعدوان من تيك توك وبوتيوب وإنستغرام وX، بينما يحصل الأميركيون الأكبر سناً على أخبارهم من وسائل الإعلام المطبوعة والفضائيات.

تؤثر التغطية المتحيّزة في الصحف الكبرى والمحطات التلفزيونية السائدة على التصوّرات العامة للحرب، وتوجّه المشاهدين نحو رؤية مشوّهة لما يجري على الأرض. وقد أدى ذلك بالشخصيات والسياسيين المؤيدين لإسرائيل إلى ربط وجهات النظر المؤيدة للفلسطينيين بـ «المعلومات المضللة» على مواقع التواصل الاجتماعي.

مع ذلك، فإنّ تحليل محتوى وسائل الإعلام المطبوعة والفضائيات، يظهر أنّه إذا كان هناك جمهور يتلقّى صورةً مشوهة، فإنّه ذاك الذي يحصل على الأخبار من وسائل الإعلام السائدة والمتجذّرة في الولايات المتحدة، فيما فيما الجمهور الشاب استقى معلوماته من تيك توك ومنصات التواصل الاجتماعي.

اثنان من أصل أكثر من 1100 مقال يذكران كلمة «أطفال» تتعلّق بصغار غزة

(ووكر غاواندي ـ الولايات المتحدة)

إسرائيل «تُحرّر» المقالات!

في الأسابيع الأخيرة، تجاهلت وسائل الإعلام الأميركية الرئيسية إلى حد كبير التصريحات التحريضية التي أدلى بها مسؤولون إسرائيليون بارزون، ودعت علناً إلى الطرد الدائم للفلسطينيين من غزة. ورغم تغطية الصحف الغربية لـ «المجاعة التي تلوح في الأفق في غزة»، إلا أن المقالات لم تتطرق إلى دعوات التهجير العرقي من شخصيات إسرائيلية يمينية نافذة. شدّد الإعلام الغربي في الأسابيع الماضية، أبرزه صحيفتا «نيويورك تايمز» و«تايمز»، على مخاطر المجاعة القادمة إلى غزة المحاصرة. هذا النفس التحريري من تلك الصحف، يُشعر القارئ بأن تلك الوسائل الإعلامية، في مكان ما، تحاول نقل واقع شعب غزة الذي يحاول العدو الصهيوني إبادته وتهجيره منذ أكثر من 100 يوم.

لكن في الواقع، لم تستطع تلك الصحف الكبرى مواجهة أو نفد أو حتى نقل ما يتفوّه به قادة العدو عن دعوات إلى تطهير غزة من الشعب الفلسطيني. يورد تقرير نشره موقع mondoweiss في 12 كانون الثاني (يناير) الحالي، أن الإعلام الأميركي الساند، يتجاهل بشكل واضح دعوات التهجير الإسرائيلية بحق أهل غزة. ويسلّط التقرير الضوء على الصحافية المخضرمة في «نيويورك تايمز»، ستيفاني نولين، التي ما انفكت تكتب عن الوضع المزري في غزة، مشدّدة على تبعات سوء التغذية الحاد، وخصوصاً على الأطفال. ومع ذلك، فهي تمتنع عن نقل وكتابة أنّ سياسات «إسرائيل» تهدف إلى إجبار جزء كبير من سكان غزة الذين يبلغ عددهم مليوني نسمة على المنفى الدائم، تماماً على غرار عمليات التهجير التاريخية في عامَي 1948 و1967.

ويمتد الفشل في معالجة هذه الادعاءات إلى ما هو أبعد من عدم نقل الوقائع وفقاً للتقرير، ما يعكس اتجاهاً أوسع في وسائل الإعلام الأميركية الرئيسية. في أحد تقارير نولن، مُنح متحدث عسكري إسرائيلي مساحة واسعة لإنكار المسؤولية عن نقص الغذاء في غزة، وتحويل انتباه القارئ إلى أمور أخرى. ويُشير هذا النمط إلى تدخل تحريري محتمل من قبل كيان الاحتلال في تلك الصحف. وقد تعرضت صحيفة «نيويورك تايمز»، على وجه الخصوص، لانتقادات بسبب التقليل من أهمية تأثير العنصريين اليمينيين المتطرفين في «إسرائيل». إن إحجام الصحيفة عن فضح القوة المتعاظمة لهؤلاء المتطرفين، أبرزهم إيتمار بن غفير وبتسلئيل سموتريتش، الذين اندمجوا في حكومة بنيامين نتنياهو، يسهم في تلميع صورتهم. كذلك، من المستغرب تعامي تلك الصحيفة عن اعتماد نتنياهو على هؤلاء المتطرفين للحصول على الدعم السياسي داخل الكيان.

ومن الأمثلة الحديثة على هذا الاتجاه تعامل صحيفة «تايمز» مع اقتراح وزير الحرب الإسرائيلي، يوآف غالانت، بشأن غزة ما بعد الحرب. فكان عنوان المقال الرئيسي: «مع تصاعد الضغوط... وزير إسرائيلي يقترح خطة لغزة ما بعد الحرب». هذا أمر يسيء تمثيل خطورة الوضع. إنّه الوزير

نفسه الذي قال إن «إسرائيل» تقاتل «حيوانات بشرية»، وهو نفسه الذي يريد إزالة أي صفة إنسانية عن شعب غزة تمهيداً للمحرقة والتهجير. من غير المقبول عنونة مقال بهذا الشكل، بما يفتقر إلى الإشارة الصريحة إلى التطهير العرقي، ناهيك بتقديم غالانت بشكل أكثر إيجابية من آراء الوزراء اليمينيين المتطرفين أمثال بن غفير وسموتريتش، اللذين يدعوان بشكل علني إلى إخلاء غزة من سكانها. الفشل في نقل أفكار ودعوات قادة اليمين المتطرف في كيان الاحتلال، لا يقتصر على صحيفة «نيويورك تايمز». إذ لم تذكرهم صحيفة «واشنطن بوست» أيضاً، في حين أن «الإذاعة الوطنية العامة» الأميركية (NPR) لم تذكر أسماءهم إلا لمدة وجيزة من دون الخوض في دعواتهم إلى الطرد الدائم للفلسطينيين. واللافت أنّ شبكة CNN، فشلت أيضاً في توفير تغطية لهذه القضية الخطيرة جداً.

(الأخبار)

استراحة

إعداد نعوم مسعود

كلمات متقاطعة 4502

أفقيا

1- رئيس أميركي راحل – 2- منطقة صحراوية قاحلة متنازع عليها بين أثيوبيا والصومال – إسم موصول – 3- فقرة – أبيض بالأجنبية – 4- حفر البئر – نقض العهد – سكان الصحاري – 5- خبز يابس – مادة تدخل في صناعة المتفجرات – 6- من الحشرات – يُستعمل في الحلوى – هر بالأجنبية – 7- أحجيات – تحصل على مجزومة – 8- ينظر مجزومة – جمع وضمّ – من الحشرات – 9- أحرف متشابهة – إله – سنوّر – 10- فنان كويتي

عمودياً

1- من علماء الكيمياء العرب – 2- نبيّ ورد إسمه في القرآن – قناة صرف المياه – 3- طيب العيش – أداة إستثناء – للتفسير – 4- متشابهان – تزوير – في البيضة – 5- خصم شديد – سلاح قديم – 6- مدينة تركية – إله مصري – 7- مختص بكل أنواع الفنون – للمساحة – مترفع عن الدنايا – 8- تراب الذهب – مرتفع – 9- ثرى – عاصمة تاجيكستان – 10- رسام لبناني راحل

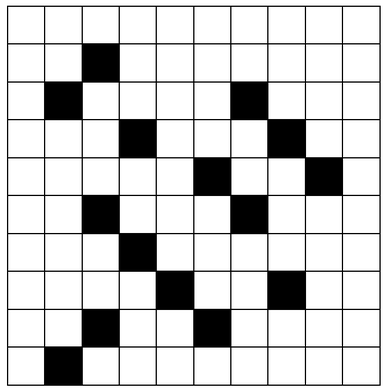

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- بنغازي – صمت – 2- وهران – قورش – 3- رمس – دكار – 4- هايدن – كي – 5- سم – بق – ويّاك – 6- تيتو – ون – رو – 7- ال – مال – بيف – 8- ناغازاكي – 9- لن – ضرس – نشلِ – 10- يوليو – جوري

عمودياً

1- بورت ستانلي – 2- نهم – ميلانو – 3- غرسه – 4- ١١ – أبو ماضي – 5- زنديق – ازرو – 6- كد – ولاس – 7- قانون – 8- صور – بينو – 9- مر – كاري – شر – 10- تشايكوفسكي

sudoku 4502

1				8		2		
	6		9		5			7
		7		2				9
	8		7		6		9	
2		5		1				
	9		2		4	7		1
7								8
		3			8			5
9			4	7		1	2	

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 4501

9	8	4	3	7	5	2	1	6
2	1	7	6	4	8	3	5	9
6	3	5	1	2	9	4	8	7
5	7	9	2	8	4	1	6	3
8	6	2	5	3	1	7	9	4
1	4	3	7	9	6	8	2	5
4	5	6	8	1	7	9	3	2
7	2	8	9	6	3	5	4	1
3	9	1	4	5	2	6	7	8

مشاهير 4502

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

صحافي تونسي، عارض بشدة نظام الرئيس زين العابدين بن علي

9+6+4+5 = لمعان ■ 1+7+2+8 = تحل محل ■ 10+3+11 = يحل العقدة

حل الشبكة الماضية: مارك جايكوبس

سينما

فيلم عن العنصرية واللجوء والعمالة الأجنبية في لبنان

وسام شرف رمى مرساة الحبّ لمهدية وأحمد

في فيلمه الروائي الثاني «حديد. نحاس. بطاريات» الذي طرح أخيراً في الصالات اللبنانية، اختار المخرج اللبناني الانطلاق من واقع اجتماعي عنصري لا يرحم، ليروي قصة حب رقيقة وصادقة بين عاملة منزل أثيوبية ولاجئ سوري من دون محاولة استجداء الدموع والبكاء

سائدرا الخوري

العنصرية الممارسة ضد العمّال الأجانب في لبنان، مهما اختلفت جنسياتهم باتت من المواضيع المعروفة والمتكررة، وخصوصاً في الوثائقيات. بناءً على هذا الواقع، ينطلق وسام شرف لإخبار قصة حبّ صعبة وشبه مستحيلة بين عاملَين أجنبيين في لبنان، لكن بطريقة مختلفة سواءً من الناحية السينمائية أو من الناحية الروائية. مهدية عاملة إثيوبية تعمل لدى ثنائي لبناني وتعتني بالرجل المسن الذي يعاني اضطرابات نفسية وتساعده في يومياته، إضافة إلى تولّيها الأعمال المنزلية. تربطها قصة حبّ باحمد، لاجئ سوري، يجوب الشوارع نهاراً منادياً «حديد، نحاس، بطاريات» بحثاً عن بعض المعادن التي يبيعها ويعتاش منها

بعدما استحال عليه إيجاد نوع آخر من العمل. الواقع الاجتماعي أرض خصبة جداً لاستقاء القصص وبناء السيناريوات. مشاهدات شرف اليومية في بيروت منذ بداية الحرب في سوريا، شكّلت فكرة أولية لإنجاز مشروعه، بعدما كان يرى اللاجئين السوريين يصلون إلى لبنان، وليس في حيازتهم غير الملابس التي يرتدونها. يقول شرف في حديث معه: «كانوا يجوبون الشوارع محمّلين، ولا أمل في عيونهم كأنها منطفئة، كأنهم فقدوا إنسانيتهم. رأيت نوعاً من اللعنة وجاءتني صورة أطلس الذي يحمل الكرة. تماماً مثله، هم يحملون الحديد ومعه هموم الأرض. في موازاة ذلك، تمسك العاملة الإثيوبية بيدي المرأة أو الرجل المسن في الشارع. هي اللعنة نفسها. من هنا بدأت الرواية وانتهت بإخبار قصة حب». يستند شرف إلى معاناة موثّقة يعيشها أي شخصين في وضع مهدية وأحمد في الواقع اللبناني، ليبتعد الفيلم شيئاً فشيئاً عن هذه الواقعية المفروضة ويُدخلنا في عالمه الخاص المتخيّل. السينمائية أو من الناحية الروائية. مهدية عاملة إثيوبية تعمل لدى ثنائي لبناني وتعتني بالرجل المسن الذي يعاني اضطرابات نفسية وتساعده في يومياته، إضافة إلى تولّيها الأعمال المنزلية. تربطها قصة حبّ باحمد، لاجئ سوري، يجوب الشوارع نهاراً منادياً «حديد، نحاس، بطاريات» بحثاً عن بعض المعادن التي يبيعها ويعتاش منها

أيضاً من العناصر التي تزيد الفيلم شاعرية وتدخلنا في مناخه الخاص، لم يتعلم شرف الإخراج من أحد المعاهد، بل من الأفلام والمشاهدات. لذا يقرّ بأنه يفكر في الكثير من المخرجين المحبين على قلبه عندما يصوّر عملاً ما. «أحبّ كثيراً فاسبيندر، إضافة إلى المخرج النمسوي أولريش سايدل وطريقة تناولهما موضوع الحب وكذلك أجواء أفلام أكي كوريسماكي التي رافقتني في عملي هذا».

يتناول شرف القصة إذاً من منظار مختلف. فكان بإمكانه تصوير وثائقي عن معاناة العاملات الأجنبيات في لبنان وتعرّضهن للتعذيب، أو عن استحالة عيش حياة طبيعية بالنسبة إلى العمّال السوريين اللاجئين. لكن لم تكن تلك فكرته. ما لم يرده شرف خصوصاً هو إخبار قصة تبكي الناس. من السهل فعل ذلك والقصص المحزنة والكئيبة لا تُحصى. يتابع المُشاهد هنا قصة حب كلاسيكية، بين شخصين ممنوع عليهما أن يتبادلا الحب أو حتى أن يلتقيا، لكن في قالب دون أن يكون متسامحاً مع كمّ العذاب والظلم الذي تشعر به الشخصيتان الرئيسيتان. منذ اللحظة الأولى التي بدأ فيها الكتابة، كانت رغبة المخرج في «اصطحاب المُشاهد إلى مكان آخر. يحتل الوضع الاقتصادي والاجتماعي ناحية صغيرة من الفيلم. الفكرة هي قصة حب كلاسيكية أحببت أن استخدمها بهذه الطريقة. أردت أن أرفع القصة إلى الأعلى وأعيد الاعتبار إلى الإنسان. كان هذا هدف الفيلم على كل المستويات، سواء لناحية الضوء أو الصورة أو الحوارات. في الوثائقي لا يمكن مثلاً تصوير شخص يتحوّل إلى حديد. هناك فكرة الحرب التي تلوّث ولو لم يخضها المرء شخصياً. تعرّضت مثل أحمد لإصابة في الحرب اللبنانية، وما زالت هناك شظايا في جسمي. أتحدث هنا عن مرض الحرب إجمالاً. هناك نوع من اللعنة. لا يوجد ناس في الشوارع في الفيلم. كل ما نراه هما شخصان يحاولان عيش قصة حب في خلفية لا تتقبل هذه الفكرة. هناك القليل من الأمل الذي يتجلّى في بعض الأماكن، كما في شخصية إبراهيم الذي يمثّل الشعب اللبناني بعض الشيء. هو شخص طيّب لكنّه في النهاية جُنّ وتحوّل إلى مصاص دماء يتهجّم على الفتيات. أحمد يتحوّل إلى حديد. نرى أيضاً في الفيلم شخصين يحاولان الهروب والحب». هناك أمور عدة عاشها المخرج فعلاً وراها بفضل عمله كصحافي صوّر تقارير كثيرة عن اللاجئين. لذا اتخذ قراراً بالحديث عن أشياء اختبرها أو رآها من دون الحاجة إلى اختلاق شيء، كاللجوء إلى بيع الأعضاء من أجل الحصول على المال كما في الفيلم. صحيح أن قصة أحمد ومهدية تحدث في إطار مجتمعي محدد، لكنها تتخطى الخاص لتكون كونية. ثم إن فكرة المساعدة موجودة بشكل خاص في العمل. يشرح شرف: «أردت أن أصوّر شخصين يساعد أحدهما الآخر. أهم ما في الأمر هنا هي فكرة المساعدة. في أول الفيلم كلاهما يحمل شيئاً. ثم عندما تتعرض هي لإصابة في قدمها يحملها ويساعدها. وعندما تبدأ التحولات في ذراعه، هي التي تساعده. في نظري، هذا دليل على مستوى الحضارة وهكذا تُقاس. الحضارة تظهر لدى الشعوب والدول والأشخاص الذين يعتنون بمن لا يتمتعون بالقوة نفسها، وليس الشعوب التي تقتل الضعيف كما يحصل في غزة. الحضارة يمكن العثور عليها في أماكن لا يمكن تصورها».

> مشاهداته اليومية في بيروت منذ بداية الحرب في سوريا، شكّلت فكرة أولية لإنجاز مشروعه

مهدية وأحمد يعيش كلاهما في ما يشبه السجن. نظام الكفالة الذي يمنع على مهدية التحرك بحرية أو الاحتفاظ بجواز سفرها كأنها ملك لصاحب المكتب الذي أتت عبره. كما أن جسم أحمد نوع من السجن الذي يجد صعوبة في التخلص منه. الحرية الوحيدة التي يعرفانها، ولو لوقت محدد، هو المكان الذي يبحثان عنه دوماً في الفيلم ليلتقيا. يقول شرف في هذا الصدد: «المهرب الوحيد هو الحب أو إيجاد مكان للحب. ديناميكية الفيلم هي في تمكّنهما من إيجاد مكان لعيش هذا الحب. يخرجان من المنزل ويذهبان إلى فندق يستقبلهما لليلة واحدة فقط. أما في المخيّم، فالأم تعامل مهدية على أنها خادمة. حتى في المجتمع الإثيوبي، هما مرفوضان. أحببت أن أتلاعب بالقواعد الاجتماعية في ما يتعلق بمفهوم العنصرية. نحن في بلد لا أحد يحبّ فيه الآخر. وكل شخص هو عبد الآخر. مهدية هي عبدة السيدة وتصبح عبدة اللاجئة التي هي عبدة اللبنانيين. والموظفة في الفندق هي بدورها عبدة المدير الأجنبي. هناك نقد لاذع ولكن غير مباشر». لم تكن في نية شرف إظهار عنصرية اللبنانيين تحديداً بما أنها لصيقة بالإنسان عموماً. بطال النقد المنظمات غير الحكومية التي تدخل المخيّمات وتلقي الخطابات في حين أن الناس هناك يموتون من الجوع، ووسائل الإعلام التي تريد سرد ونقل قصص موجعة مستندة إلى معاناة الأشخاص. في أحد مشاهد الفيلم، نرى أحمد يترجم إلى الإنكليزية كلام مهدية إلى صحافية أرادت إجراء مقابلة معها، متعمّداً نقل الأجوبة بطريقة خاطئة لتتلاءم مع ما تريد أن تسمعه المرأة. لا نرى في المقابل تعذيباً بالضرب أو سوء معاملة جسدية تجاه العاملة الإثيوبية كما قد يفرضه فيلم يتحدث عن هذا الموضوع. فالسيدة التي تعمل لديها (تؤدي دورها دارينا الجندي) ليست قاسية أو مؤذية. هي نموذج لأي لبنانية تستفيد من هذا القانون كي تأتي بمن يساعدها في المنزل من دون أن تكون بالضرورة عنصرية أو متوحشة. فشرف لا يريد أن يظهر أن اللبنانيين يضربون ويؤذون عن قصد. في المقابل، لن تظهر مهدية وأحمد سلوكاً مثالياً طوال الوقت: يعلّق شرف: «علينا دائماً إظهار الأمل. أعلم جيداً أن هناك من يسيء معاملة العاملات أكثر. ولكن الجميع بات يعلم ذلك. لسنا مضطرين للذهاب إلى القعر لإفهام الناس. هذه هي الطريقة التي يتعاملون عبرها معهن لأن القانون يقضي بذلك. لا أريد أن أظهر أنّ اللبنانيين أشرار. هي عادة سيئة ورثناها في التعامل معهن. كما أنني لم أرد أن أدخل في هذا الجدل الذي يلوّث مناخ الفيلم. ولا أن أجعل منه فيلماً اجتماعياً. هناك من يُجيد ذلك أكثر مني».

يؤدي كل الممثلين أدوارهم بدقة وصدق. لا نرى علامات البؤس أو الكآبة على وجهَي الممثلين الرئيسيين، بل الكرامة على حد قول المخرج. البحث عن مؤدية شخصية مهدية كانت رحلة صعبة وشائكة أوصلت المخرج في نهاية المطاف إلى إثيوبية عاشت في فرنسا منذ صغرها بعد تبنّيها.

كلارا كوتوريه وزياد جلاد في مشهد من «حديد. نحاس. بطاريات»

كان العثور على امرأة من الجنسية الإثيوبية قادرة على تأدية الدور في بيروت مستحيلاً، وخصوصاً أنّ شروط الإنتاج فرضت أن يكون معظم التصوير في كورسيكا، باستثناء بعض المشاهد الخارجية. كما كانت جائحة كورونا في أوجها آنذاك. خاضت كلارا كوتورية تجربة تمثيلية واحدة في فيلم قصير قبل اختيارها لأداء الدور الرئيسي في «حديد، نحاس، بطاريات». أداؤها حيادي وغير منفعل، وهذا ما بحث عنه شرف. اضطرت لمتابعة دروس خاصة مع مدرب لتتمكن من أداء النص معتمدة على حفظ الأصوات باللهجة اللبنانية من دون أن تدرك المعنى في البدء. أما زياد جلاد، فسبق أن ظهر في بضعة أفلام، ويتمتع وفقاً للمخرج «بالشكل والخصائص التي أريدها». وكان سهلاً أن يؤدي اللهجة السورية بما أنه من أصول مصرية لبنانية. لكن فرق الطول والحجم كان بارزاً بينهما، لذا كان على مهدية أن ترتدي كعباً عالياً جداً طوال التصوير. بذلت جهوداً جبارة على كل الأصعدة وهي الآن مرشحة لجائزة «سيزار». قصدت أن أختار ممثلين يتمتعان بالجمال لأبيّن أن اللاجئ والعامل ليس شخصاً كئيباً أو بشعاً». لدى كتابة السيناريو، كان المخرج يرغب في استخدام مشاهد من أحد الأفلام التي يؤدي فيها الممثل الأميركي بيلا لوغوزي الذي يمكن له الإعجاب. ولكن لضيق الميزانية وعدم إمكانية استخدام تلك المشاهد من دون دفع ثمن عال، جاء خيار بث مقطع من «نوسفيراتو»، فبرز الممثل رفعت طربيه خياراً مثالياً لأداء دور شبيه بمصّاص الدماء. أعجبته الفكرة كما أنّ أداءه المسرحي كان ملائماً لدور هذا الشخص الذي يؤذي من حوله لكن عن غير قصد.

«حديد، نحاس، بطاريات» في الصالات اللبنانية

في الصالات

كيفن وكيري ونجوم جيل الثمانينيات: لعنة المصارعة التي حلّت بعائلة فون إريك

شفيق طبارة

يعتبر بعضهم المصارعة المحترفة رياضة جذابة ومعقّدة، وبالنسبة إلى الآخرين هي مجرد عرض ترفيهي سخيف. لكنّ هناك شيئاً واحداً مؤكد: تنتج هذه «الصناعة» الكثير من النجوم الذين تتبعهم إلى الجماهير بهدف الترفيه. بعض هذه الشخصيات أصبحت مشهورة خارج الحلبة، ووصلت إلى النجومية السينمائية مثل دواين جونسون، ودبف بوتيستا، وهالك هوغن، وجون سينا ورودا روسي. بعضها الآخر تحوّل إلى أساطير بسبب تفوّقه في الحلبة وأيضاً قصة حياته الشخصية التي لا تُصدق. من هذه «الأساطير» رجال عائلة فون إريك، الذين دمّرتهم المصارعة بشكل غير مباشر.

في عالم ما زال يحتفي بطقوس الرجولة والذكورة، يحكي «المخلب الحديدي» (The Iron Claw) عن الصداقة والأخوة والحب والخسارة والحزن والألم. الشريط الذي طرح أخيراً في الصالات اللبنانية، يتعمّق في مأساة أميركية، هي القصة الحقيقية و«لعنة» عائلة فون إريك الشهيرة. في خلفية عالم المصارعة، يتحدث المخرج شون دوركين عن مخاطر الطموح والهوس والسعي لتحقيق الهدف بغض النظر عن العواقب. يفعل بذلك عبر تقويض قواعد الدراما السينمائية الرياضية الكلاسيكية، فالأمر هنا لا يتعلق بالانتصار على كل الصعاب، بل بكيفية صراع أولاد مع طموحات والدهم وسلسلة ضربات القدر الرهيبة والمدمّرة والمتتالية.

«منذ أن كنت طفلاً، كان الناس يقولون إنّ لعنةً حلّت بعائلتي. والدتنا حاولت أن تحمينا بالله، وحاول والدنا أن يحمينا بالمصارعة، وقال إنّنا لو كنّا الأشد والأقوى، فلن يستطيع أحد أن يؤذينا. لقد صدّقته. لقد فعلنا جميعاً ذلك» يقول كيفن فون إريك (زاك إيفرون)، ليمضي الفيلم في نقل الحياة اليومية لهذه العائلة. يرسم دوركين صورةً حزينة لعائلة مفكّكة، ضربها القدر في أضعف الأماكن. في تكساس الأميركية في الثمانينيات، اكتسبت المصارعة المحترفة في منزل عائلة فون إيريك، أبعاداً دينية تقريباً، بحيث ينتهي الأمر بالجميع إلى أن يكونوا عبيداً لأسلوب حياة يعتمد على التدريب والانضباط وتحقيق الإنجازات الرياضية. مع عدم تمكّن الأب فريتز فون إريك (هولت مكلاني) من الفوز بحزام بطولة العالم في المصارعة، زرع هذا الحلم في أبنائه. كيفن ثاني أكبر الأخوة هو الأقرب إلى اللقب. يدفيد فون أريك (هاريس ديكنسون) يخطو أيضاً أولى خطواته في الحلبة، قد لا يتمتع بعضلات كيفن، لكنه يتمتع بالكاريزما وصفات الاستعراض المهمة في هذه الرياضة. ينضم كيري فون إريك (جيريمي آلين وايت) إلى شقائه في الحلبة، عندما يتحطّم حلمه بالمشاركة في الألعاب الأولمبية بسبب حظر الرئيس الأميركي جيمي كارتر مشاركة الرياضيين الأميركيين في الألعاب الصيفية في موسكو، احتجاجاً على الحرب السوفياتية على أفغانستان. الابن الأصغر مايك فون إريك (ستانلي سيمونز)، يفضل العزف في المرآب على رفع الأثقال والمصارعة، لكنّ الأب الصارم وزوجته المتدينة دوريس (مورا تيرني) التي تحضر أطناناً من الطعام كل يوم، يعتقدان أن الأمر سيخفي قريباً، وأنه سيتبع أشقاءه. مع صعود كيفن النّاري، يلتقي بحب حياته بام (ليلي جيمس)، ويفصح عن اللعنة التي يقال إنها تحلّ على حامل اسم فون إريك، التي بدأت مع الموت المأساوي للابن الأكبر جاك جونيور وهو في السادسة من العمر.

مشهد من The Iron Claw

على من ستحلّ اللعنة؟ وكيف ستحدث؟ يتبع «المخلب الحديدي» هذه الدراما الحقيقية، ويتعمّق دوركين في رسم الشخصيات. هو مهتم دوماً بالعلاقات الإنسانية والأسر المفكّكة، والأهداف العالية والآمال الهشة والأحلام المحطمة، وجديدة هذه الرغبة القاتلة في إرضاء والديك، والأخوة الذين يضحّون بفرديتهم من أجل تحقيق أمال والدهم. يتعامل الفيلم مع المأساة بمرونة، والنتيجة فيلم يبدو خفيفاً ومرناً في أحلك مناطقه، ومشؤوماً في الحياة اليومية الأكثر تفاهة، وأكثر صدقاً في المشاهد التي يُسمح فيها للأخوة بأن يكونوا مجرد إخوة، حيث يأكلون معاً، ويعملون معاً، ويقودون السيارة، أو ببساطة يستريحون وهم يطفون على سطح الماء.

عرف دوركين كيف ينقل القصة الحقيقية إلى الشاشة الكبيرة. يمسك مخرج «مارثا مارسي ماي مارلين» (2011) و«ذا ناست» (2020)، القصة من مختلف الاتجاهات بسبب كثرة الشخصيات والقصص (حقيقة أنّ الفيلم أسقط قصة الابن كريس، أحد الأخوة الستة بسبب ضيق الوقت أمر مرير ولكن مفهوم). بالطبع، هناك العديد من مشاهد المصارعة، إذ لا يُستهزَء بهذه الرياضة، بل تُقدّر سلسلة حركاتها المعقدة. يطور الفيلم فكرة الدور الكبير الذي لعبه الأب في تشكيل هؤلاء الأطفال، ونحن ندرك تدريجاً الطبيعة غير الصحية والظالمة لهذا التأثير الذي يؤلّه النجاح. أسلوب يزرع الجثث طوال الوقت ترحيباً. الخسائر المتتالية للأخوة والعائلة، تؤدي تدريجاً إلى تآكل زخم الفيلم، ما يؤدي إلى العديد من المقاطع الخاملة وتسطيح الحبكة في لحظات معينة. هكذا، مع مرور الوقت، تصبح الصراعات التي تنشأ من تفاعلات الشخصيات أكثر اصطناعاً، وبالتالي يتجه الفيلم نحو العاطفة. ينقذ المخرج فيلمه عبر اللحظات الصغيرة، وخصوصاً تلك التي لا نشعر بها، تستسلم لإغراء تحويل ما نشاهده إلى مشهد رخيص، بل تستحضر صور إيرديلي حقبة الثمانينيات بحنين رائق. اللقطات المأخوذة بزاوية منها عندما تفعلها بام مع كيفن أو مع أولادها، أقوى بكثير. مع ذلك، يصبح الفيلم في مرات كثيرة تفسيرياً، لا يترك دوركين مجالاً للشك في أن المصائب والحوادث الكثيرة في سلاسة المصارعين هذه، ليست بسبب اسم ملعون، بل لأنّ الآباء هم المسؤولون.

أول ما نلاحظه في الفيلم هو تسريحات الشعر، ثم الرجال الذين يبدون وكأنهم سينفجرون بسبب كتل العضلات المدبوغة بالزيت، وكرات اللحم التي تصطدم ببعضها في الحلبة، إضافةً إلى الأب وخزانته المليئة بالأسلحة والتماثيل والفم المليء بالمثابرة وشعارات الفوز. نحن في جنوب وسط الولايات المتحدة، حيث البشرة البيضاء هي المهيمنة، والهروب من الفقر «الوايت تراش» هو المسبطر، والتعصب والتحفظ والتدين الأبيض في الثمانينيات هو الغالب. يجد المخرج ومصوّره ماتياس إيرديلي صوراً رائعة لا تستسلم لإغراء تحويل ما نشاهده إلى مشهد رخيص، بل تستحضر صور إيرديلي حقبة الثمانينيات بحنين رائق. اللقطات المأخوذة بزاوية رؤية واسعة، تترك مساحة للمناظر الطبيعية والأزياء المفعمة بالحيوية، في الوقت نفسه، فإنّ نظام اللون المستخدم ليس متفاخراً إلى حد الابتعاد عن العالم الحقيقي، لكنه لا يزال منمّقاً بما يكفي لإحياء الصور النموذجية لتلك الحقبة. يعتمد الفيلم على الأداء الجيد لطاقمه الرئيسي، وخصوصاً زاك أفرون الذي اختُفت رقبته بين كتلة العضلات الذي بناها من أجل دور المصارع الأسطوري كيفن فون إريك.

> مجتمع تسيطر عليه البشرة البيضاء والهروب من الفقر و«الوايت تراش» والتعصب والتدين

إن جبال العضلات تلك، والأداء الممتاز، والحنك الكبير (بسبب حادثة تعرّض لها قبل التصوير) لا تعكس العمل الشاق الذي يقوم به زاك، لكن أيضاً رغبته في كسر الصورة النمطية للمراهق الوسيم، الذي تلاحقه منذ سلسلة أفلام «هاي سكول ميوزيكال».

ينجح «المخلب الحديدي» في تجاهل أهمية المواقف الدرامية، التي عادة ما تُقدّم على أنها الذروة. الحوادث والمآسي والاضطرابات، غالباً ما تحدث هنا بطريقة مفاجئة. لا يُعلن عن المآسي مقدماً، لذلك نحن نواجهها، مثلما يواجه آل فون أريك أنفسهم. وهذا يجعل الأحداث أقرب إلى الرعب، فتُزاح درامية مخيفة كامنة في السرد، حقيقة مؤلمة تنفجر أمام أعيننا من دون ملاحظتها، تعمل بشكل ممتاز، وخصوصاً للذين لا يعرفون القصة الحقيقية للعائلة. «المخلب الحديدي» بعد كل شيء هو عملياً قصة «بقاء» كيفن، وانتصاره على «اللعنة» وحماية نفسه إلى اليوم.

The Iron Claw في الصالات

الأخبار
al-akhbar
الاربعاء 17 كانون الثاني 2024 العدد 5109

هوامش على دفتر الطوفان

غاري لينيكر يُغضب الصهاينة

يتعرّض نجم كرة القدم الإنكليزية السابق، والمقدم التلفزيوني الحالي في «هيئة الإذاعة البريطانية»، غاري لينيكر (الصورة)، لموجة انتقادات حادة من الداعمين للكيان الصهيوني، بعد مشاركته منشوراً عبر منصة X يطالب بمنع إسرائيل من ممارسة كرة القدم الدولية. وأعاد لينيكر نشر تغريدة نشرتها «الحملة الفلسطينية للمقاطعة الأكاديمية والثقافية لإسرائيل» (حذفها لاحقاً)، تدعو إلى «ممارسة ضغط دولي عام ورسمي على الهيئات الرياضية الدولية»، بما في ذلك «الاتحاد الدولي لكرة القدم» (الفيفا) و«اللجنة الأولمبية الدولية»، لتعليق عضوية الكيان الصهيوني ومنعها من المشاركة في البطولات والألعاب الدولية. ودعت المجموعة، التابعة لـ «حركة المقاطعة وسحب الاستثمارات وفرض العقوبات» (BDS)، إلى المقاطعة «حتى تنهي إسرائيل انتهاكاتها الجسيمة للقانون الدولي، وخاصة حكم الفصل العنصري وجريمة الإبادة الجماعية التي ترتكبها في غزة».

في هذا السياق، نقلت صحيفة «ديلي تلغراف» عن النائب اليهودي في البرلمان البريطاني، آندرو بيرسي، قوله إنّ «لينيكر معلّق جاهل وليس لديه معلومات عن الشرق الأوسط». أما ستيفن غراب، وهو رئيس «مجموعة أصدقاء إسرائيل في حزب المحافظين في البرلمان البريطاني»، فاعتبر أنّ هذه تغريدة «غير مناسبة» من رمز في «بي بي سي» ليصادق عليها، وخصوصاً «من شخص معروف مثل لينيكر». وأضاف أنّ BDS تعاني من «معاداة السامية من القمة إلى القاع وتعمّق الخلافات في مجتمعنا»، معتبراً أنّه في «ضوء الأسئلة الإشكالية التي طرحت حول تحيّز BBC أثناء نزاع غزة، يتعيّن عليهم عدم السماح لمذيعين معروفين بالحديث بحرية في قضايا حسّاسة للغاية».

مفكرة

محمد محسن: بيروت والمفتّش «حسن»

تنظّم «جمعية السبيل» و«جمعية تراث بيروت»، في 25 كانون الثاني (يناير) الحالي، أمسية مخصّصة للقراءة في كتاب «محطة العريس» (سيرة مفتش ومدينة، حكاية بيروت الضائعة ـ دار النهار) للبروفيسور محمد محسن (الصورة) في «المكتبة العامة لبلدية بيروت» في مونو (الأشرفية). تبحر هذه الحكاية في التحليل الفلسفي والنفسي والاجتماعي والدرامي لبطلها، في إطار تطوّرات شخصية وسياسية واجتماعية واقتصادية عاشها المفتّش «حسن» وعاشتها بيروت منذ عام 1920.

مناقشة كتاب «محطة العريس»: الخميس 25 كانون الثاني 2023 ـ الساعة السادسة مساءً ـ «المكتبة العامة لبلدية بيروت» في (مونو ـ الأشرفية). للاستعلام: 01/664647

غسان كنفاني يرفع البندقية في «الحلبي»

اعتباراً من 25 كانون الثاني (يناير) الحالي، تستأنف «مكتبة الحلبي» (قصقص) أنشطة «نادي القراءة» بعد انقطاع دام أربع سنوات فرضته جائحة كورونا والأزمات التي واجهها لبنان (ولا يزال) على أصعدة مختلفة. في ظلّ استمرار العدوان الإسرائيلي على غزّة وجنوب لبنان، ستكون البداية الجديدة كما كانت الانطلاقة في ذكرى النكبة الفلسطينية في عام 2017 مع المناضل والأديب الفلسطيني الشهيد غسان كنفاني (1936 ـ 1972/ الصورة). هكذا، ستتمحور المناقشة المرتقبة حول كتاب «عن الرجال والبنادق» الصادر في عام 1968، هو مجموعة قصصية يستلهم فيها كنفاني مأساة شعبه. وسبق أن قال عنها: «هذه تسع لوحات، أردت منها أن أرسم الأفق الذي أشرق فيه الرجال والبنادق والذين ـ معاً ـ سيرسمون اللوحة الناقصة في هذه المجموعة».

مناقشة مجموعة «عن الرجال والبنادق»: الخميس 25 كانون الثاني 2023 ـ الساعة السادسة والنصف مساءً ـ «مكتبة الحلبي» (شارع حمد ـ قصقص/ بيروت). للاستعلام: 01/851154

الأفلام القصيرة سيّدة الساحة

بين 30 كانون الثاني (يناير) ومنتصف ليل 15 نيسان (أبريل) 2024، تفتح «الجمعية اللبنانية للفنون ـ رسالات» باب المشاركة في الدورة الأولى من «مهرجان الخيط القصير» لأفلام المئة ثانية. يهدف الحدث الشبابي إلى «إحداث تغيير إيجابي في مجتمعاتنا عبر منح الموهوبين الفرصة للتعبير عن أفكارهم ونظرتهم إلى القضايا المهمة عبر الأفلام، وإلى البحث عن المواهب النادرة لبنانياً وعربياً التي لا تملك الإمكانات، فضلاً عن تحفيز صناعة المحتوى القصير الذي يحكي عن صناعة الإنسان الحقيقي وإعادة إحياء الأخلاق والقيم». علماً أنّ الاحتفال الختامي سيعرض ساعة كاملة من الأفلام القصيرة جداً المختارة من بين مئات الأشرطة التي رشّحها الأطفال والشباب، مقدّماً تمويلاً لأفلام قصيرة وجوائز مالية وفرص نادرة لدخول عالم صناعة السينما.

على بالي

أسعد أبو خليك

السؤال الكبير: لماذا الشارع العربي صامت في معظمه (خارج اليمن)؟
الجواب:
1) شدّة القمع خصوصاً من دول الخليج التي ترسم حدود المسموح والمحظور في العالم العربي. لو هي سمحت بمناصرة فلسطين، لشعرت الأنظمة الأخرى بجواز ذلك.
2) وسائل التواصل تمنح الناس شعوراً مزيّفاً بالقيام بالواجب.
3) صناعة الترفيه فعلت فعلها من ناحية ضخّ ثقافة الرياضة والرقص والغناء وحفلات «الجمال».
4) الشعب العربي فقد ثقته بنفسه. التخدير عمَّ وشاعَ كما اليأس. بعد فشل الانتفاضات العربيّة، أدرك الشعب العربي حجم المعوقات أمام التغيير.
5) استكانة الضفة (سياسياً بصورة عامة رغم حالات مقاومة منفردة ومتفرّقة) بعثت رسالة شديدة السوء إلى الرأي العام العربي. ينسى الناس أنّ الحكومة الأميركيّة أنشأت جيش قمع من 100 ألف شخص، مهمته تحويل الضفة إلى نظام عربي قمعي. يقول الناس في الدول العربيّة: إذا كانت الضفة لا تثور، فلماذا نثور نحن؟
6) غياب الإجماع حول الشعارات. عندما فرضت السعودية إجماعاً على كل الدول العربيّة، بما فيها لبنان، حول مشروع التطبيع مقابل دويلة في الضفة والقطاع، فإنّ ذلك ترك العامة في حالة من الحيرة: هل نتظاهر للمطالبة بتحرير فلسطين أم إقامة دويلة على 20 في المئة من فلسطين التاريخيّة؟
7) تعلم الدول العربية أنّها لو سمحت بتظاهرات حول السفارات الغربيّة، فإنّ ذلك سيؤثّر على علاقاتها المهمّة (لها) بدول الغرب.
8) الخلاف الإسلامي ـ العلماني مزّق الشارع العربي. هنا في الغرب، يتّحد الإسلاميّون مع العلمانيّين في نصرة فلسطين. في الدول العربية، لا يتّحدون على شيء ولا على الاحتباس الحراري.
9) يفتقر العالم العربي إلى زعيم يوحّد الناس حول شعارات فلسطين ويُعبّئهم. حكام العرب حريصون جداً في خطابهم مخافة إغضاب الغرب وليس فيهم من يرى الناس فيه زعيماً للعرب.
10) الفئة العمريّة الأكثر ميولاً للاحتجاج في الشارع، والأكثر غضباً ضد إسرائيل، هي الفئة الشبابية. هي ليست متمرّسة في الحركة الشارعية. الاحتجاج عندها منحصر على المواقع، وهو مهمّ، ولكن دول الغرب تغيّر سياساتها فقط عندما تحتشد الجماهير أمام سفاراتها.

الأخبار
al-akhbar
صادرة عن شركة أخبار بيروت

رئيس التحرير
ابراهيم الأمين
مدير التحرير المسؤول
وفيق قانصوه

مجلس التحرير
أمل الأندري
محمد وهبة
وليد شرارة
دعاء سويدان
جمال غصن
حسين سمور

المدير الفني
صلاح الموسى

المكاتب
بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد الطابق الثامن
تلفاكس: 01759500 01759597
ص.ب 113/5963

/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/AlakhbarNews

الإعلانات
الوكيل الحصري 01/759500 ads@al-akhbar.com
التوزيع
شركة الاوائل
15ـ 01/ 666314 ـ 03 / 828381
الموقع الالكتروني
www.al-akhbar.com